

# بطعم اللقمانيل

ونكهة الفراولة

نور اسماعيل

رواية

اكتب

# بطعم اللقانيا

ونكهة الفراولة

نور اسماعيل

رواية

الكتب



{IMG\_PLACEHOLDER}

بطعم القانيلا

ونكهة الفراولة

نور إسماعيل

الطبعة السادسة، القاهرة 2024م

غلاف: محمد درباله

تدقيق لغوي: يسرا العالول

رقم الإيداع: 2024 / 3062

I.S.B.N: 978-977-488-870-0

بطعم القانيلا

ونكهة الفراولة

نور إسماعيل

مبنية على أحداث حقيقة

الإهداء..

يقولون أنّ العلاقة الآمنة هي تلك التي أطمئن فيها أنّ ما سأقوله لن يُستغلّ  
ضدي في أيّ وقتٍ من الأوقات.

إلى حبيباتى صديقات العُمر، إلى قرائى الأعزّاء، إلى كلِّ من كان بداخله  
شعورًا حميدًا وتقديرًا لي، دُمت علاقاتٍ آمنَّةً ما حيننا..

المقدمة..

يموت الشجرُ بجانب البئر، لكن لا ينحني أبدًا لطلبِ الماء .

- لقائلها..

(أريج)

التضحيات العمياء التي تقدمينها على حساب مشاعرك، لن يقف لك أحدٌ و  
يصفق بحرارةٍ على قتلك لذاتك وإحراقك لكيانك ... سيمضي بك العمر و  
تكتشفين أنّك قدمت الكثير، و لم تنالي إلا القليل ... و لنفسك عليك حق ؛  
فلتريحينها قليلاً...!

التضحيات.. تباً لها، على سريرٍ نقّال أراني ممدَّةً بطوله أنزف وأتألم ورفيقاتي  
يهرولنّ بي وهنّ يصرخنّ بصوتٍ عالٍ، أرى أسمهان تصرخ في إحداهنّ من  
طاقم تمريض المشفى بأن تحاول اللحاق بي وإنقاذي.. من الواضح أنّي  
أعاني..

أمّا عن يمنى فهي تنظر لي نظراتٍ صامتة، نظراتٍ ملؤها العتاب واللوم،  
نظراتٍ تنطق ب "قولتلك كثير وانتِ محافظتيش على نفسك"

فاطمة كانت تربت على يدي، تتمتم بآياتٍ قرآنيةٍ بالتأكيد حتى تمّ إدخالى إلى  
غرفة الطوارئ بالمشفى كي أواجه مصيري وحدي..

لحظة!! لن نبدأ القصة من هذه النقطة.. سأقصُّ لكم منذ البداية..

(فاطمة)

أنا فاطمة، يتيمَةُ الأبِ لديّ شقيقةٌ واحدة، شعرتُ أُمِّي بالوحدة بعد وفاة والدي وبالإحتياج إلى سنديّ تحتمي به، إستمعت لنصائح من حولها بأنّها صغيرةٌ وهناك من سيطمع بها في وحدتها فتزوجت!

زوجها رجلٌ طيبُ المعشر، يعاملني أنا وأختي معاملةً حسنة، في كثيرٍ من الأحيان أشعر بأنّي بحاجةٍ لأبي ولحنانه الوارف ولكّني لن أفعل مثلهم وأبحث عن الحب والحنان خارج منزلي، سأنتظره حتى يعوضني به المولى بالحلال دون أن أرتكب خطأً واحدًا أندمّ عليه ذات يوم. .

(نيرة)

كانت كارثتي في مراقبة التفاصيل، كلمةٌ غير مقصودةٍ تحزرتني يوماً كاملاً، إحدى أحزاني أنّني أفهم كلّ شيءٍ بدقة، لا شيءٍ يمر أمامي دون أن أتعلم به!

بنيت عالماً كبيراً من خيالي، عالماً أعيش به كل ما حُرمت منه، أنا التي حُرمت من وجود عائلة، فأنا إبنةٌ لزوجين منفصلين وبينهما الكثير من المشاكل والمشادات وقضايا المحاكم!

قاموا بهدم سور حمايتي وأصبحت بينهم ضائعة!

(أسمهان)

مواقفٌ كثيرةٌ تمر على قلبي

ويأبى الصراخ، و البوح عما بداخله من آلام....

حتى أصبح ملصمٌ من كثرة الجروح وحين تمر القليل من الرياح يصرخ أنه لا  
يستطيع التحمل أكثر من ذلك....!

هل سألت نفسك يوماً، ماذا ستفعل بكل قرارات حياتك وأنت شخصٌ وحيد؟!

أنا أسمهان، يتيمة الأب والأم، لي شقيقٌ واحدٌ يكبرني بعامين، يعمل بمحل  
أدواتٍ منزليةٍ كي نستطيع العيش بجانب معاش والداي.

أحب مدرستي كثيراً وأحب صديقاتي، دوماً يشعرانني بأنني والدتهن من  
مبالغتي في حناني عليهن، أنا التي تتخفى خلف شخصيةٍ اليكترونيةٍ على  
موقع التواصل الاجتماعي الفايس بوك، كي أريح وجهي الحقيقي وأعمل  
بالمزيف وأستمتع..

(يمنى)

تحطّم كلُّ شيءٍ كنت جاهدةً في بنائه تلك الفترة، كأته بناءً مصنوعاً من  
الورق، في حين مرور القليل من الهواء يقع كأته لم يكن.....!

سن السابعة عشر!! سنُّ النضوج شيئاً فشيئاً، لم نصح أطفالاً ولم نصل إلى  
النضوج والرشد أيضاً.

أنا فتاةٌ لأبوين لا يوجد بينهم أيُّ تفاهم، أنا كبيرةٌ للحد الذي تفهمت به من فيهم  
الجاني ومن الضحية!

أخاف كلَّ شيءٍ.. أرتعب من كلِّ شيءٍ، الثقة ليس لها مكانٌ في حياتي، لديّ  
شقيقتان تشاركانني نفس الحياة، بل أنا أسوأ منهن، لأنه كلما خاف والدي  
، ضاقت عليّ دائرتي أي دائرة المعارف، الصديقات، الحياة..

كدت أن أختنق ولكن من الواضح أنه مازال للعمر بقية..

(لميس)

علاقة البشر بالبشر أشبه بعلاقة السيارات بالسيارات ... إن لم تترك مسافةً كافيةً بينك و بينهم، كثرت عليك الصدمات!

لماذا يفهمونني فهماً خاطئاً ليس لي علاقةً به! انا أحب الفتيات، نعم أحب كل ما هو أنثوي وجميل.. وهكذا أصبح غير أمينٍ على صداقاتهن؟!

أحبهنّ جميعهنّ بلا إستثناء، حُباً غير مشروطٍ، أحب ضحكتهنّ، طريقه سيرهنّ، ملابسهنّ حينما تضيّق على خصرهنّ، شعرهنّ المتطاير، عندي سبعة عشر عاماً ولديّ من الخبرة فوق السبعين.

\* \* \*

(أريج)

يوم نجاحنا بالمرحلة الثانية الثانوية، صممت أن أصنع إحتفالاً كبيراً بمنزلي، أبي كل يومين أراه صُدفة! وأشقائي كذلك، أمّا عن والدتي فهي كادحةٌ في عملها حتى يتسنى لنا العيشَ بعدما ترك والدي عمله..

جمعت صديقاتي، صديقات العمر مجموعتنا الكبيرة فنحن معاً منذ نعومة أظافرنا، فاطمة، أسمهان، نيرة، يمى ولميس وأنا!

دائرةٌ مغلقةٌ علينا منذ صغرنا معاً، أحب كلّ يومٍ يأتي وأنا سعيدةٌ وأنا من أصنع منه السعادة!

عُلقت الزينةُ فى كل أرجاء المكان وصوت الاغاني يصدع الجدران وارتديت  
ملابساً كاشفةً، فلا يوجد أحد بالمنزل سوى صديقتي عدا لميس كعدها  
عائلتها لا يُسمح لها بحضور أيّ شئٍ سوى المدرسة..

تراقصنا جميعاً، اليمنى ونيرة وأنا وأخذت فاطمة تصفق هي وأسمهان  
وتتضحكان، قامت نيرة بجذبي من بينهنّ وهمست في أذني

- عايزة أقولك على مفاجأة -

- قولي بس بصوت عالي مش سامعة من المزبكا

- الواد بتاعي انهارده كلمني ورجعنا لبعض وجابلي بوكس شيكولا كبير وخاتم  
فضة

إلتوت شفطاي ونظرت لها حانقةً مع توجيه إشارةٍ بإصبعي لها:

- هتفضلي كلاون طول عمرك

ضحكت نيرة وقالت وهي تتراقص:

- ياستي كلاون كلاون المهم انه بيحبني

رنّ هاتف اليمنى ففزعت، أراها تأخذ جانباً كي تجيب، أجابت ومن الواضح أنه  
تم شتمها بالمكالمة

أغلقت الهاتف وأقبلت نحوي تقبّلني مع قولها:

- أنا هروح بقا ماما رنت عليًا وبتقول بابا على وصول ولو رُوّح البيت  
وملاقنيش هيعمل مشكلة

- خديني معاك يا يمى

قالتها فاطمه وقاموا بتقبيلي وأشادوا بالحفل وأئهنّ جميعهنّ شعرنّ بفرحة  
النجاح عندما قمت أنا بهذا الإحتفال.

همست بأذن أسمهان:

- أنا هاجي أبات عندك إنهاردة

عقدت أسمهان حاجبيها وقالت لي متعجبة:

- عشان...

- بعدين أقولك

وتناولت كف يدها نكمل رقصتنا سوبا وعلى وجهها تعلو البلاهة لم تتفهم  
الأمر، سأقوم بالشرح لها فيما بعد، أمّا الآن فوقت الإحتفال..

\* \* \*

(فاطمة)

دلفت إلى المنزل فوجدت والدتي تجلس أمام التلفاز هي وشقيقتي فسألتنى  
إن كان الإحتفال مُبهجاً فأجبته: - كان حلو.. وكالعاده كلهم لابسين لبس جديد  
إلا أنا يا ماما

نهضت والدتي من مكانها ومسحت على رأسي مع قولها بحنو:

- انتِ عارفة لو عليّا أجيلكم الدنيا كلها، بس الظروف يا فاطمة

أمسكت كفّ يدها قبّلتها وقُلت لها بنبرة رضا:

- وأنا مش زعلانة ياماما، أنت كمان بعرف أحافظ على حاجتي وبتبان كأنها  
جديدة.

دلفت إلى غرفتي وجلست على فراشي وألقيت بجسدي على الفراش دفعةً  
واحدة كي أستريح من ضوضاء الموسيقى بمنزل أريج ومن مسافة الطريق  
الصعبة.

\* \* \*

(لميس)

ومازال حرمانني من كل مُتّع حياتي قائمًا، أنا إبنة العائلة التي أتت من جنوب  
الصعيد لتعيش بالقاهرة، ومازالوا يتعاملون وكأننا هناك..

كُنْتُ أقف بنافذتي أرى المارة والباعة المتجولين وأتنفس هواءًا غير الذي  
بغرفتي، وإذ بوالدتي تصرخ بي قائلة: - تحدثا باللكنة الصعيدية\_

- بت! إنزلي من عندك وخشي جوا

- يوووه ياماي، بشوف الشارع حتى الشارع حرام.. يعني مروحتش حفلة  
نجاحنا أنا والبنات ومشتركتش معاهم فالفلوس ولا بفرح فحاجة كمان  
الشباك، بتنفس متنفسش

جذبتني والدتي بشدة من ملابسي وقالت لي بصوتها الجهور:

- أدخلني قولتلك بدل م أنادي على أخوك يعرفك شغلك، چاك دم يخش عليك

تركتنى ورحلت بعدما أغلقت النافذة جيداً، ووجدت نفسي وحيدةً بغرفتي  
ككل يوم.

.....

(يمنى)

عُدت.. وبالييتني لم أعد، وجدت حرباً قائمة بين والدائى على تأخري خارج  
المنزل

كعهدهم لا يتركان شيئاً إلا وقامت المشادات بينهما دون إنتهاء..

- هتبوظي البنات ياست هانم، هو أنا مش قُلت يمنى متخرجش

- ورجعت وقُلت تخرج عادي حصل ايه جرى إيه يعني؟!

- حصل إيه إنتِ بتسألني ياست هانم؟

- أيوة، حفلة فييت صاحبتهم واشتركوا كلهم فيها وحضروها حصل إيه يعني هو  
كل حاجة خناق

- إسمعي البنات هتبوظ بسبيك وهيعملوا زي ما بسمع برا عن بلاوي كل يوم  
بتحصل بسبب البنات وخلف البنات.

اندفعت أنا من بينهم وأنا أصرخ:



دلفت إلى الشرفة وإلى غرفة أخي ونظرت داخل المرحاض لا يوجد لها أثر..  
أريج تركت منزلي

وإلى أين ولماذا؟!

\* \* \*

(أريج)

عبر مكالمة هاتفة تحدثت إلى صديقي فدعاني للتنزه قليلاً بسيارته في أجواءٍ  
ليليةٍ ممتعة، فقممت بارتداء ملابسني ودون أن تشعر أسمهان خرجت له  
وصعدت معه السيارة وانطلقنا.

وبعد ساعتين عُدت، طرقت الباب أكثر من مرة، ففتح لي الباب عدنان مُذهلاً  
فاغراً فاهه ينظر إلى ساعة يده فقممت أنا بتنحيه جانباً وولجت إلى الداخل  
وأنا أبحث عن أسمهان..

- هي أسمهان نامت؟!

- انتِ إزاي جاية فالوقت دا يا أريج؟!

قالها مستفهماً، ضحكت أنا بدوري وأردفت له قائلة:

- على فكرة انا كُنت هنا وخرجت وجيت تاني، هبات الليلة مع أختك.. هي  
فين؟!

دون أن أنتظر منه رداً، دلفت إلى غرفتها وأغلقت الباب في وجهه!

\* \* \*

(لميس)

## درس اللّغة الانجليزية!

كان يجمعنا مع هذا المدرس البغيض، الأستاذ سعفان كما أدعوه لكن إسمه الحقيقي هو حسّان وهو لا يوجد فيه أيُّ شيءٍ حسناً إطلاقاً..

كان دائماً يجلسني آخر الطاولة، نظراً لجسدي الهزيل وشعري المّجعد وبشرتي المنهكة!

ويقوم بدعوة أريج للجلوس بجانبه مباشرةً هي ونيرة، نظراً لأنهنّ أجمل فتيات المجموعة، وأكثرهنّ ذكاءً في التعامل..

كنت أراه وهو يقوم بالتحسّس على ظهر أريج تارةٍ\_ وهو يشرح لها جزءاً غير مفهوم\_ ويدعس بقدمه فوق قدم نيرة تارةً أخرى..

رجلٌ خبيث، ولكنّه ماهرٌ في مادته، ووالدي يثق به ويسمح لي بأخذ درسي الخصوصي عنده خصيصاً وذلك منذ الصف الأول الثانوي..

إنتهى الدرس وقد لمحت بدوري ضيق أسمهان وعدم ردّها على أريج حينما توجّه لها الحديث، فمن الواضح أنّ هناك مشادةً ما بينهما..

- يعني هتفضلي زعلانة مني؟

قالتها أريج موجهةً حديثها إلى أسمهان لتردّف إليها أسمهان دون أن تنظر إليها:

- يعني مش شايفة إن اللِ عملتية غلط؟!

قامت أريچ باحتضانها وتأبّطت ذراعها لتردّف محاولةً التودد إليها:

- خلاص بقا ماهو محصلش حاجة اهو، خرجت وجيت صاغ سليم

- مامتك عارفة إنك عندي وقولتيلي قومي اعلمي عشا قومت أرجع ألاقك  
مش موجودة وبعدين راجعة فنص الليل وداخلة عادي تقوليلي كنت مع وائل!  
ايه دا؟!

إبتسمت أنا وقمت بتأبّط ذراع أسمهان الناحية الأخرى وقلت:

- الله بقا أسمهان دي مليانة حنية وهتسامحك على طول

نفضتني أسمهان منزعةً وقالت لي وهي تضحك:

- يابنتي بنقلق منك لما تقعدى تمسكي فينا كدا

عبست بوجهي بعدما ضحكك جميعاً وقلت بانزعاج:

- طب ماهي أريچ مسكتك الناحية الثانية

قالت أريچ وهي تسخر مني:

- أنا بنت عادية وأنكشت ذراعها عادي، انتِ إحنا بنشك فنوعك

ضحكّ جميعهنّ بشدة، فسرت بجانبهنّ صامتةً لآخر الطريق..

(نيرة)

- أوباللا الحتة الطرش بتاعتي أهيه

أشرت لهم على معذبي، الذي أحلم به في خيالاتي وفي يقظتي وقبل نومي..  
لكني أمامهم أنسج قصةً من خيالي قائمةً على أنني على علاقةٍ به، ونعيش  
قصةً حبٍ مفعمةً بالغرام  
وهنّ يصدقونني بالتأكيد..

- بتهرجي هو دا!

قالتها يمني لتردف أريج قائلة:

- واللي يعلقه منك يابت يا نيرة

شعرت بالخوف، ستنكشف أكذوبتي، فقلت لهمنّ محاولةً لتشتيت إنتباههنّ:

- سيبكم منه دلوقت عشان لو لمحني بضحك فالشارع هيشردني

خلينا ف طمطم الل ساكتة من أول م طلعلنا من الحصة

إنتبهت فاطمة أنني أتحدث عنها فقالت بهدوئها المعتاد:

- عادي بسمعكم

ربتت يمني على ذراعها وأردفت إليها:

- تعالي نروح نشرب حاجة من العصارة وإحكي مالك

- أيوة أنا بابا مديني فلوس كتير انهاردة مع ان قولتله مش عاوزة

قُلْتها لهم بتفاخرٍ مزعوم بينما لا أملك من المال سوى بضعةً من عملاتٍ  
فضيَّةٍ فقط

عصّت فاطمة على شفّتها السُّفلى، وقالت متلعثمة:

- مش لازم أشرب حاجة معاكم إنهاردة خليها مرة ثانية

قالتها ونظرت أسمهان إليها فأردفت لها بهمسٍ في أذنها، ومن بعدها  
ابتسمت فاطمة.

(فاطمة)

همست لي أسمهان بأثّها ستقوم بدعوتي على مشروب وأثّها علمت بطريقةٍ  
غير مباشرة أّني لا أملك مالاً الآن سوى ثمن حصة الدرس وقد دفعتها وحينما  
ذهبنا جميعاً لشرب القصب

قصصت عليهنّ ما يحزنني

- عمي طمعان في ورثي أنا وأختي وماما، ومصمم ياخذنا بعد جواز ماما  
ومش عايزنا نعيش مع راجل غريب، وماما داخلة معاه فمشاكل وحوارات  
كثير فالبيت وهمّ وقرف

ربتت أسمهان بدورها كعهدها على كتف بحنو أمٍ وقالت:

- هتتعديل، انتِ محافظة على صلاتك وان شاء الله ربنا هيّف جمبكم

أحب أسمهان كثيراً، هي ويمنى ثلثاي الآخر.. أشعر براحتي معهنّ عن البقية،  
وأشعر ببراح العالم في نظرتهم وتفهمهم لي..

\* \* \*

(أسمهان)

بعد يومٍ طويلٍ، عُدتُ للمنزل وهممت بتحضير الطعام لي ولأخي عدنان، فهو  
يفضل البامية كثيراً والأرز الممزوج بالشعرية..

صنعتهم بحب ككل مرةٍ أقوم بها بالطبخ لنا وجلسنا إلى الطاولة فتحدثت معي  
حول مجيء أريخ في تلك الساعة المتأخرة من الليل وما يتبعه من حديث  
للجيران وأُتِه لا يحب تصرفاتها وله الكثير من التحفظات عليها

- بس هي صاحبتني ي عدنان

- بس مش مضبوطة ي أسمهان، ودماغها لاسعة والناس بتتكلم

- أنا عامة انهاردة قولتها كل الكلام دا وهي ان شاء الله ربنا يهديها

صمتنا.. ولكّني أريد فتح الحديث معه مجدداً حول أمرٍ ما قد أفلح فيه هذه  
المرّة

- عدنان... فيه محل مستحضرات تجميل جمبنا هنا عاوز واحدة تشتغل  
وفكرت..

قطع حديثي وتحدثت عدنان وهو يتناول طعامه:

- تاني يا أسمهان!

- معلش، أهو أسلي نفسي وأجيب مصاريفي

- ويعني أنا مقصر؟! -

- مقصدتش، بس.. -

سكب هو بعض الماء وقام باحتسائها:

- والثانوية العامة وأحلامك ف انك تدخلي كلية.. لاشغل مش هينفع

أومات رأسي متفهمة وأبي لن أعود لفتح الحديث معه مرةً أخرى فقد أغلقه  
هذه المرة للأبد..

\* \* \*

(يمنى)

يقول دوستويفسكي أتعلمين يا ليزا، أنّ الإنسان قدّ يعذبُ الإنسان لمُجرد أنّه  
يحبّه!

والذي يظنُّ أنّه يخاف علينا، يخاف علينا حدّ الجنون حدّ السيطرة و حدّ الألم!

يضعني أنا وشقيقتي ووالدي في قفصٍ حديديٍّ ويغلق علينا بمفتاحٍ رمزه  
قلبه النابض..

فمنذ قليلٍ كنا جميعنا على الطاولة نتناول طعامنا، وكعهده انتهى الطعام  
بمشادةٍ بينه وبين شقيقتي لتحدّثها لفترةٍ طويلةٍ مع خطيبها رغم أنّه وضع  
ضوابطاً وقواعداً لمكالماتها الهاتفية..

أمّا عني..

فكنت أقوم بمراجعة الحصة مع فاطمة عبر الهاتف، وطالت المكالمه دون ان أشعر، لأجده يلج إلى الغرفة ويرفع الهاتف من على أذنايِّ إلى أذنيه ليتأكد من هوبة المتحدث لتتحدث فاطمة

- الو.. الويمنى

ينظر لي نظرةً جافيه مع قوله:

- خلصي المكالمه حالاً وهاتيلي التليفون على أوضتي

أنجزت المكالمه وذهبت إليه:

- فيه حاجة يابابا؟!

- أنا هسحب التليفون بتاعك سيبه هنا واخرجي

وضعتة على المنضدة بيد مرتعه وقلت له بقله ثقة:

- طب ليه يابابا؟

- عشان أنا عاوز كدا، ويالا اطلعي برة

كعاداته، لايرر أيِّ فعلٍ يقوم به ونحن سمعاً وطاعة!

\* \* \*

(نيرة)

أنظر بسخطٍ على عمل أمي الذي تنكبُّ عليه ليلاً ونهاراً ولا تجني منه سوى القليل..

- هو مفيش أكل؟! -

سألتها وأنا أتشدق بشفتي واضعةً كفيَّ على صدري لتردف هي بفرحة:

- أيوة إنهاردة فالجمعية الشرعية وزعوا وجبات هتلاقي جوا وجبتك متغطية فيها لحمة وحجات حلوة

نفثت بغضبٍ وتمتمت كي أسمعها سخطي:

- بناكل من الجمعية وبنستنى فلوس وزيت وسكر من صدقات الناس علينا وانتِ ليل نهار عالماكينه دي... خلاص أنا زهقت .

تركت أمي الماكينة وأوقفتها وقالت لي باستهجان:

- وهو أنا قصرت معاكِ فحاجة يا نيرة؟! -

- أهو قصرتِ مقصرتيش... مش دي العيشه اللِ كنت أحلم بيها، كُنْتِ بتقولي ابويا جايب لنا الفقر، أهو أبويا مشي وسابنا ...

فين بقا العز الل بقينا فيه؟! -

نهضت لتترجل نحوي وهي تقول وعيناها تدمعان:

- احنا أحسن من غيرنا وأنا شغالة ليل نهار عشانك وعشان مصاريفك ومنمدش ايدنا لحد

ضحكت أنا بسخريةٍ قائلة:

- وهي الصدقات اللى الناس بتديها لك دي مش مدة ايد، انتِ فاكراني مش عارفة؟!

جلست ناحية النافذة ونظرت إلى السماء مردفة

- أنا قرفت بقا يارب..

\* \* \*

(أسمهان)

بعد ترتيب المنزل وصنع الطعام، والمذاكرة.. أمضي باقي يومي على هاتفي أتصفح الفايس بوك والانستجرام والواتساب.

وجدت تطبيق الماسنجر ينبهني لوجود رسالةٍ جديدة، ضغطت عليها كي أقرأها فوجدتها من شابٍ يُدعى \_موسى محمد\_

وقد أرسل إليّ رسالةً عبارةً عن كلمتين "ممكن نتعرف"

تركتها دون رد، وبعدها فتحتها ثانية وتصفححت صفحة موسى كلها

صورته أنيقة ومن الواضح أنه طالبٌ جامعيّ، وأيضاً دوّن على صفحته أنه من مدينة كفر الدوار..

مشّطت صفحته الشخصية ومن بعدها أجبت على رسالته قائلة:

- انت مين ؟

هبطت علامة القراءة في وقتها، هل كان ينتظرنى؟!

أرسل لي:

- موسى وانتِ؟

- أسمهان

- يعنى دا إسمك الحقيقي ولا إسم حركي عالفيس

- لا إسمي الحقيقي

- إسمك حلو أوي

ابتسمت أنا وأرسلت له شاكرة، سألني ان كنت أدرس أم لا ومن أيِّ بلد، وما عمل أبواي، وما عدد أشقائي. وطال الحديث حتى مطلع الفجر، صليت وودعته ونمت أنعم بحلمٍ جميل....

\* \* \*

(لميس)

طلبت من والدي بعض الأشياء الخاصة بي، فأرسل معي والدتي وأعطاني المال اللازم كي أشتري إحتياجاتي

ركبنا \_التوكتوك\_ وذهبنا أولاً إلى الصيدلية ومن ثم إلى المحل الخاص بأشياء الفتيات..

ومن ثم ركبنا \_التوكتوك\_ الذي كان بانتظارنا ثانيةً وعُدنا إلى المنزل..

هبطت أمي وأعطته المال فهتف إليها بأنه لا يوجد لديه \_فكة!

أعطتني أمي الورقة المالية كي أقوم بفكها من المحل المقابل، وصعدت  
هي..

- إتفضل

- بقولك.. أنا عارفك وعارف اسمك وبمشي وراك الصبح وانت بتروحي  
المدرسة وانت بتروحي الدروس وعارف مواعيدك

بكرة بعد درس العربي بتاعك هتطلعي تلاقيني اركبي معايا عشان عاوز  
أقولك على حاجة مهمة

ارتبكت وتلعثمت وشعرت بالعرق يصب صباً على جبهتي فأردف لي سريعاً:

- أنا همشي دلوقت، ومستنيك يا لميس

كانت تظن أمي دائماً أنني لا أتأثر مثل بقية إخوتي والأقسي قلباً وأقلهم  
إحساساً، هكذا كانت تظن أمي بي، لا لشيء إلا أنني كنت أريد أن أكون أنا  
فحسب، ربما لو أدركت يا أمي أيامي هذه لكنت تدركين أنني أضعفهم جميعاً  
وأحوجهم للشكوى والإستناد ولكنني لا أريد أن أكشف عورة حزني لأيٍّ أحدٍ  
مرةً أخرى!

\* \* \*

(أسمهان)

الشغف لرؤبتك لا يرحد عن قلبي أبدأ..! رؤبتك وأنت تبتسم عبر حروفك التي ترسلها إليّ وأنا أكثر من تمنيت رؤباك، سحتبتي لعالمٍ جميل، قلبي يرجوك لا تجعلني أخطئ باختيارك وأتألم فيما بعد.

ها قد بدأت السنة الدراسية الأخيرة لي بالثانوية العامة، مرّ على معرفتي بك ياموسى شهران، أضحيت أقصُّ حكايتنا لصديقاتي حتى وأنا أقف بطابور الصباح!

- عاوزة تعرفي إيه ثاني، خلاص بقا عشان مس نوال ملاحظانا

همستُ بها إلى فاطمة الشغوفة التي تقف بالصف بعدي وتأبى إلا أن تعرف كافة التفاصيل فضحكت بدورها وهمست بأذني قائلة: - خلاص هسكت دلوقت بس بعدين لاء هتقولي على كل حاجة

إبتسمت أنا فقلبي يتراقص كلما تذكرته وكلما مضى الوقت دون أن نتحدث معاً إشتقت إليه أكثر..

(لميس)

مازال هذا سائقُ "التوكتوك" يتبعني أينما ذهبت، سواءً بدروسي الخصوصية أو مع أشقائي أو والدتي

وأخيراً وجدته هنا أمام المدرسة ينتظرني كما اعتاد مؤخراً على ذلك... لم أكثرث له ككلّ مرةٍ أراه، أريد أن أفصح عمّا يفعل لصديقاتي ولكني خائفة من نظرتهنّ، فكلما حاولت أن أتقرب لهنّ أشباراً يبعداني عنهنّ أميالا!

ها أنا أدلف إلى المدرسة بعدما أوصلني شقيقي الأكبر وقد لمحت أريج تهبط  
من على الدراجة النارية لهذا الفتى الذي أخبرتنا نيرة عنه بأنه صديقها وعلى  
علاقةٍ به!!

لاحظت رؤيتي لها فأشارت لي بيدها أن أصمت ولا أخبر أحداً.

ولجنا أنا وهي حيث كان الطابور الصباحي قد انتهى وصعدن جميعاً إلى  
فصولهنّ، فصعدت أنا وهي على الدرج لتنفرد بي قائلة: - حسك عينك تقولي  
لحد سامعة

ضيّقت لها عيناّي وأردفت:

- هو مش انتِ مصاحبة وائل اللّ فالمعهد اللّ جمبنا؟ مين دا، مش دا حبيب؟!

وضعت كفّ يدها على فمي وهدرت بي قائلة:

- مالكيش دعوة سامعة

قُمت بنزع يدها عنيّ وأردفت لها بثقة:

- وإلا إيه؟

- هتشوفي..

قالت الأخيرة ومن ثمّ صرخت بصوتٍ عالٍ وهي تهتف:

- إيه دا ي لميس إيجنت؟!

خرجت معظم الفتيات والأساتذة من الفصول ومن ثمّ تصنعت البكاء تلك  
الحرباء لتردف:

- واحنا طالعين عالسلم مسكتني من...

هتفت بها وشهقت باكية تمثل دورها إلى النهاية فهدرت بي مدّسة مادة  
الجيولوجيا قائلة: - لميس قدامي على غرفة المديرية

هتفت مدافعةً عن نفسي:

- أنا معملتش حاجة ي مس

- بقولك قدامي

ضحكت أريج ضحكةً شريرة وأخرجت لي لسانها، سمعت تمتمات الفتيات  
يتحدثنّ حولي أنّي فتاةٌ متحوّلةٌ جنسياً وأنّ وضعي يهدد أمنهم!

أمام مديرة المدرسة حاولت شرح الأمر ولكنهم جميعهم يصدقون هذه  
المتلاعبة، فهي من أشاعت بأنني غريبةُ الاطوار وأنّي أقوم بلمسهنّ، ولكنني  
فقط أحب مايرتدينّ، أحب عفويتهنّ، أحب ما يعيشونه وقد حُرمت منه..

- انتو فمدرسة محترمة ومش هسمح بأيّ حاجة مش كويسة تحصل طول مانا  
ماسكة المدرسة سامعين ولا لاء!

يلا على فصولكم

صعدنا وأريج مبتسمةً إبتسامةً انتصارٍ كعهدها عندما تكسب جولةً قد صمّمت  
على كسبها للنهاية..

\* \* \*

(أريج)

طبيعي أفعل بهذه الملعونة هكذا، لم أكذب بشيء.. لميس مريضة وكادت  
تقوم بتهديدي لمرافقتي لركان حبيب نيرة، أو الذي تكذب وتقول أنه رفيقها  
وهو لم يعرفها من الأساس..

أوها! هذه الملعونة الأخرى لها معي درساً لن تنساه..

\* \* \*

(نيرة)

أقف أمام مَدْرَس اللّغة الإنجليزيّة بالفصل وأكتبُ الجملة التي استدعاني كي  
أكتبها على اللوحة.

أشعر بأنفاسه الكريهة وهو يقترب مِنِّي، أحاول أن أبتعد وما زال هو يقترب  
مِنِّي حتى كاد أن يلصقني بالحائط، تباً له

ألا يستحي أمام الطالبات، ألا يخاف شيئاً؟!!

- يامستر هتخبط فالحيط -

انتبه وتصعّ الضحك وأردف:

- هاه! أنا مخدّتش بالي، أنا بس بوريك الجملة تكتبها إزاي

تباً لك ي أحمق، عجوزاً كاد الشيب أن يفتك به وما زال يقومُ بأفعالٍ صبيانيَّةٍ  
لاتليق به.

\* \* \*

(يمنى)

- لحد دلوقت لسة بابا صاحب مّني الفون ومعرفش ايه السبب عشان كدا  
طول الاجازة مفيش تواصل إلا لما بشوفكم فالدروس

هزّت فاطمة رأسها وقالت:

- فايتك حجات من أسوم إتّما إيه قصة تشيب، ضحكت أنا بدوري وأردفت:

- مانا قلت وشوشتكم بالطابور وراها إن...، ها هي أسوم أدلي بدلوك، إبتسمت  
أسمهان وأردفت لنا: هقولكم على الواتساب بالليل، مش هينفع هنا  
فالمدرسة أحكي

نفثت أنا بغضبٍ وأردفت لهنّ:

- واتساب إيه، مانا قولتلكم إن بابا صاحب مّني الفون ومش عاوز يدهوني

- طب ليه ؟

- والله م أعرف، هو مرة واحدة يسود عيشتنا، مرة واحدة يتخانق، ياخذ مننا  
التليفونات، دا مش أنا بس حتى أختي الكبيرة المخطوبة أخذ فونها مخلي  
خطيبها كل يوم يتصل على ماما يسأل فيه إيه

بيقلق من كل حاجة وأيِّ حاجة، كل م يسمع عن مصيبة يتخيل إنا هنعملها  
يقوم ياخذ الفونات ويحبسنا فالبيت، مش متخيل إنا مش زي البنات دي

ضحكت فاطمة ومالت علينا هامسة:

- أومال لو عرف بمصايب أريج كان عمل إيه وإيها صاحبتنا

وفجأة سمعنا صوتاً عالياً، كانت مشادة عالية بين نيرة وأريج فخرجنا نراها

- أيوة انتِ كدابة ركان ميعرفكيش أصلاً

تلعثمت نيرة لتهدب بها قائلة:

- ملكيش دعوة وانتِ أصلاً بتكلميه وبتتواصلني معاه ليه بقالك شهرين؟!!

أمسكتها أريج من ياقة قميصها وأرجحتها في مكانها قائلة:

- أنا حرة، أنا أصلاً محدش بيعرف يقولني لاء وعلى فكرة مش هو بس، روجي

بقا اكدي كدبة تانية ومتخلينيش أحطك فدماغني وأعرف خباياك

قومنا أنا وباقي الفتيات بتهدئتهن، فنحن مازالنا أصدقاء ورفقاء درب منذ أمد،

حاولنا تهدئة النيران ولكن نيران الغضب لم تنزل تكادُ تنهش صدر كلٍ منهما..

\* \* \*

(أسمهان)

عُدت الى المنزل، تناولت طعامي سريعاً وذهبت إلى الدرس ومن بعدها

عُدت لأمسك هاتفي وفي حينها تلقيت العديد من الرسائل من موسى

يتفقدني.

في هذه المدة كان يحاول أن يستشفَّ شخصيَّتي ولكنه إذا سألني كنت سأجيبه.

أنا شخصٌ تلقائيٌّ جداً، أتعامل مع الناس بحُسنِ نيَّةٍ وعفويَّةٍ، شخصٌ واضحٌ وصريحٌ جداً في مشاعره، إذا قُلت كلمةً جميلة فأنا أعنيها حقاً، لا أستطيع أن أزيِّف شعوري أو كلامي، ولا أعرف الزيف والخداع، شخصٌ بسيطٌ جداً، سهلٌ أن تُرضيه وترفع روحه في السماء، أتغاضى كثيراً لبقاء الود لكُني عندما أرحلُ لا أعود أبداً، أحبُّ الضحك والمُزاح وأكره الحزن وكل ما يتسبب فيه، مُتقلِّبٌ المزاج لكُني سريعةُ الصفاء وقلبي يصفو بابتسامة، مُجرَّد إبتسامةٍ في وجهي يمكنها أن تزيل جبلاً من الهموم وتُعيد روعي صافية في لحظة.

- وحشتيني

- مش شايف إن لسة بدري على الكلمة دي

- أنا مش شايف غير إئكَ بتوحشيني وبس، وأنا فالشغل كنت بستعجل الوقت  
عشان ترجعي وتكلميني، ابقي خدي الفون معاكِ المدرسة بعد كدا

ابتسمت ووضعت سبابتي على فمي وأردفت:

- مينفعش فيه تحذيرات كثير اتنا ناخذ الفون معانا

- طب أعمل إيه لما توحشيني؟

- يووه ي موسى

- يووه ليه بس هو أنا ممل أوي كدا؟!

- لاء مقصدش بس بجد، بتكسف لما تقول كدا

استغرق الثواني وهو يكتب ومن ثم ظهرت فقاعة الماسنجر وهو يقول:

- يعني مستكترة علينا بعد شهرين ونص إني أقولك وحشتيني؟! أنا فيه كلام كثير عاوز أقوله..

- موسى، خلّ كل حاجه بوقتها، هقفل دلوقت عشان أعمل اللّ ورايا فالبيت  
وبعدين نتكلم قبل م أنام بعد ما أكون خلصت مذاكره

- ماشي بس افتكري إتك هتوحشيني، هتوحشيني أوي

أرسل لي ملصق القلب الشهير، فأرسلت له وردةً ووضعته الهاتف على  
وجهه ودرث في مكاني في غرفتي من تراقص قلبي.. إني بالفعل أحبه  
ولكنني مازالت متماسكةً وأتظاهر أمامه بالقوّة رغم ضعفي.

\* \* \*

(أريج)

أولّ قبلة في حياتي!

كان يقبلني ركان بسيارة والده قبلةً طويلة جعلت الدنيا تدور من حولي،  
أغمضت عينيّ وفتحتم لأنظر إليه فأردف لي: - هو طعم شفايفك اللّ حلو  
ولا إنت حاطة روج بطعم العسل؟!

انتبهت لحديثه وأردفت له قائلةً بدلال:

- بقا هي دي البوسة!

- أيوة هي دي، تحبي تدوقها تاني؟

تمايلت في غنجٍ وقلت له:

- لاء يلا بينا نروح اتأخرت ومش معايا المفتاح

- لاء هناخذ لفة كمان وبوستين كمان

- ركان كدا كتير واحدة واحدة تكسب

- أريج إسمعي الكلام، وبعدين عاوز أدوق العسل لحد م تتقابل المرة الجاية

غمزت له بإحدى عيناَيَّ وأردفت وأنا أستند برأسي على كتفه وهو يهَمُّ لقيادة

السيارة:

- إشطاً يا روكي

(يمنى)

طرقتان على باب المنزل، ذهبت لأفتح وإذ بأريج وفاطمة وأسمهان ونيرة

يحملن أكياساً من الهدايا، وعندما فتحت الباب نطقنّ بجملةٍ واحدة: -

سيربرالليز هابي بيرث داي تو يمنى!

إنه يوم ميلادي! إبتسمت إبتسامَةً واسعةً من قلبي وأدخلتهم المنزل، في

بداية الأمر خفت أن يأتي أبي من الخارج ويفتعل موقفاً غير لطيفٍ معهن،

فهو لا يحب صديقاتي او صديقات شقيقتي الكبرى، يخاف منهمّ ويريدنا أن نتجنبهنّ ولكنّ ذلك ليس باستطاعتنا..

دلفت إلى غرفة والدتي أتحدّث معها على استحياء:

- ماما.. صحبتي البنات هنا وجايين هدايا عشان عيد ميلادي

نهضت والدتي من على الفراش متعجبةً فأكملت أنا:

- والله أنا م كنت أعرف إنهم جايين

ربتت والدتي على كتفي وقالت بهدوء:

- أدخلي حضريهم عصير وانا هدخل أسلم عليهم

ابتسمت لموقف أمي وفي طريقي إلى المطبخ كي أعدُّ لهنّ مشروباً، ولجت أمي إلى غرفتهنّ وصافحتهنّ جميعاً، كانت تعرفهنّ من خلال حديثي المتواصل عنهن وقد رأّت فاطمة مرةً أو اثنتين

- إزيكم يابنات، حلوة المفاجأة اللّ عملتوها ليمنى دي ،هي مش فاكرة يوم عيد ميلادها

- لا يا طنط احنا هنشهيصها دلوقت، شغلو أغاني يابنات

قالتها أريج بعفويتها الغير مريحة، ولجت إليهنّ أحمل المشروبات ووضعتها على الطاولة أمامهنّ، كانت أريج قد قامت بفتح الأغاني وأخذت تتراقص وأمسكت بيد نيرة غنوةً وإلا صبّت نارَ غضبها عليها، فتراقصا معاً

وأخذت فاطمة وأسمهان تخرجان الهدايا من الأكياس  
أقلام حُمرة، وشاخ من السَّتان، دُميَّة على شكل دبِّ صغير وأخيراً دفتُر وقلمٌ  
ذو شكلٍ أنيق..

في البداية خَمَّنت صاحبة كلِّ هدية:

- أكيد الروح جاباهم الفاقدة أريج

- ممم طبعاً يا حنَّة أنا اللِّ جيباهم بس إيه بقا لونين حكاية

أحلى من الألوان الكرينج اللِّ بتحطيهم

فوجئت أمِّي أُنِّي أضع الحمرة في الخارج فنظرت إلى أريج كي تصلح ما  
أفسدته بقولها:

فضحكت لتردف إليها أمي:

- ليه بيقولوك فاقدة يا أريج

ضحكت أريج ضحكتها العالِيَّة وقالت متفاخرة:

- لأُنِّي ببساطة يا طنط بعمل اللِّ أنا عاوزاه فالوقت اللِّ أنا عاوزاه وبراحتي  
ومحدث له دعوة بيا

هزت أمي رأسها وهي ترمقها نظرةً أنا فقط من يفهمها، نهضت أمي وتركنا  
وحدنا وبعد قليلٍ دلف والدي من الخارج فأخبرته شقيقتي الصغرى أنَّ  
صديقاتي معي بغرفة الصالون يحتفلنَّ بعيد ميلادي.

فخرج ثانيةً وعاد يحمل قالبَ كيك، ودلف إلينا بعدما طرق الباب، وانضم إلينا  
يحتفل بعيد ميلادي ويغنى معنا ويداعب صديقاتي بمعسولِ الكلام ومن ثمّ  
قبّل رأسي وانصرف لتردف نيّرة: - ماهو باباكِ عسول أهو أوّمال ليه  
محسسانا إنه دراكولا يابنتي

تتهدت وكأن الجاثوم جاثماً فوق صدري وأردفت:

- ماهو بابا كدا قصاد الناس ومستحيل حد يصدق اللّ بيعمله معانا

- بس هو لطيف أهو جابلكِ تورتة وباس دماغك يا يمني

قالتها أسمهان لأقول لها مردفة:

- مش هتفهموني.. مش مهم فككم يلا نكمل إحتفال، أنا عاوزة أنبسط  
انهاردة وبس

\* \* \*

(نيّرة)

- أنا مش هطول عشان بابا هياخدني نجيب ملخصات السنة دي ونلف شوية  
بالعربية

- طب كلي التورتي وابقى امشي

قالتها يمني لترمقني أريج نظرةً غريبةً ومن بعدها إستاذنت ومشيت، لأترجل  
كثيراً بعيداً عن منزل يمني وناحية مكتبةٍ كان أحدهم أخبر أمّي بأنّ هناك  
الكثير من الملخصات المستعملة التي يمكنني شراؤها

ذهبت وسألتهم عنهم فأخبروني بأنها موجودة، واذ بي أقف منتظرةً لأجد  
أحدهم يقف بجانبني ينظر إليّ: شابٌ وسيماً فارغَ الطول يرتدي قبعةً على  
رأسه\_كاب\_ ينظر إليّ نظراتٍ جميلة..

أخذت ما أريد ودفعت ثمنهم كما أعطتني أمي وانصرفت.

لاحظت أثناء سيرتي بالله يلاحقني، يسير خلفي على نفس خطواتي، توقفت  
كي أسأله لماذا يتبعني؟

- هو فيه حاجة؟! -

إبتسم ذاك الغريب وأعطاني ورقةً وانصرف

فتحتها لأقرأ بها هذه الكلمات..

- أنا محمود، معجب ببيك من زمان من 3 إعدادي ومكنتش عارف أوصلك، دا  
رقمي وباريت تكلميني.. مستنيك

ابتسمت وشعرت بفرحةٍ عارمة، لم يأت أحدٌ ليعبر لي عن حبه

لأول مرّةٍ قصصي الخرافية تتحقق على أرض الواقع، هل أوقعني به خطابه؟

يُقال أنّ في الحبّ كلّ المقاييس قاشلّه .. فليس العينُ بالعين والسنن بالسنن  
.. و البادي أظلم ..!

في الحب العين بالقلب، والسنن بالشوق، والبادي أجمل.

(أسمهان)

غيا بك عني هو ما يقتلني كل ما أريده الآن هو أن أطمئن عليك لا أكثر أريد أن اعرف أنك بخير وهذا يكفيني..

حاولت أن أصل إليك عدّة مرّاتٍ ولكنّي فشلت، لأتلقى إتصلاً هاتفياً من رقمٍ يبدو غريباً على قائمة أرقامِي

أجبت..

- ألو -

- ألو أسمهان ؟

- أيوة مين حضرتك ؟

- أنا مامت موسى يا حبيبتى إزيك

إبتسمت بفرحة، والدة موسى تحدّثني، هل حدّثها عني؟!

هل روى لها عن قصتنا وكيف بدأت؟!

لا وقت للتساؤلات الآن، أبعدت خصله من شعري خلف أذني وقلت لها بنبرة خجلة:

- الحمد لله يا طنط ازي حضرتك ؟

- موسى حكالي عنك كثير وحكالي إته قالك عنه كل حاجة، ودي حاجة كويسة

- مش عارفة أقولك ايه طنط

- بصي أنا بكلمك عشان أقولك ان موسى تعبان شوية وهو اللي قالي أكلمك  
أطمئنك عليه، ومتقلقيش بس هو مش قادر يكلمك

فزعت عندما علمت أنه قد يصيبه مكروه !! قلت لها بفرع:

- هو عيان! جراه حاجة

- مجرد عيا بسيط متقلقيش يا حبييتي، أنا بس عاوزاك تقفِ جنب موسى  
لأنه مش بيتسلى بيك، وموسي ناوي على موضوعكم بجد ولما ظروفه  
تسمح هيكلم أخوك ان شاء الله

أغلقت المكالمة واستلقيت على ظهري أنظر إلى سقف الغرفة غير مصدقة،  
قد جئتني البشرى!

موسى يريدني في حلال الله ولا يتلاعب بمشاعري إذًا.. يالفرحة قلبي قد  
نسيت كل ما مرّ في حياتي من الآلام، فقط حينما وجدته ووجدت اهتمامه  
ذهب الألم تلقائياً، فسؤاله عني دواء لا يُباع و لا يُشترى!

\* \* \*

(فاطمة)

في سابقةٍ غيرٍ معهودَةٍ من قبل، يمني بعد درس اللّغة العربية في منزلب..  
من الواضح أن هناك أمرٌ مهمٌ تريد أن تقصّه عليّ وتفصح به، دلفت إلى  
غرفتي وأغلقت الباب وأردفت لي بهمس: - بصّي هو حوار أهبل بس بصراحة  
مطيّر النوم من عيني

ابتسمت وقلت لها بهدوء:

- خير ؟

- فاكرة أسامة زميلنا ف إبتدائي

ضيق عيناّي لأتذكره، عادةً لا تلتصق ذكريات الشباب بذاكرتي.. فقامت هي بتذكيري ثانية: - أسامة جاري اللّ فالعمارة اللّ قصادي

- ماله يعني؟

- بصي بقا، بقاله أسبوع يفتح البلكونة ويقف لما أكون واقفة أو بنشر الغسيل أو أي حاجة، ولما بنزل الدرس بينزل ويمشي ورايا وحجات كتير كدا، كلمت ماما إني معجبة بيه

طرقت على صدري من هول المفاجأة وأردفت ضاحكة:

- يانهار اسود قُلتِ لأمك

- ماهي ساعتها قالتلي مينفعناش، ودا في معهد سياحة وفنادق وانتِ بثانوية عامة، واسكتِ آخر مرة جيتوا فيها وقت عيد ميلادي، نَبَّهت عليّا ماليش علاقه بأريج وأحاول أختصرها قالتلي بت مفكوكة ومش مؤدبة ومرتاحتش ليها

دنيت منها وقلت بنبرةٍ ساخره يختلجها الضحك:

- هي بصراحة يتشك فيها ومحدث يرتاحلها، دي المفروض متبقاش فثانوية عامة تبقى ليها ملف فالاداب

- والله أنا بخاف عليها، وياما حذرتها بس هي براحتها بقا، المهم سيبك من أريج، أعمل إيه مع أسامة؟

- يابنتي هو عمل حاجة أصلاً، معجب من بعيد ومامتك قالت لاء خلاص أمالت اليمنى برأسها على صدري وقالت بهدوء هرة تريد الإحتماء بمكان آمن:

- لاء مش خلاص، نظراته ليّا بتبرجلني يالاهوي ي طمطم

ضحكت بدوري ومشيت بكفّ يدي فوق وشاحها على رأسها أشعرها بالأمان الذي تفتقده، يصعب على قلبي حالها، تبحث عن الحب والإهتمام خارج منزلها ووالدها على قيد الحياة!

\* \* \*

(أريج)

في مقهى كبير، كنت أجلس أنا وراكان نتحدث، كان يمسك يداي وينظر إلى عيناي بتمعن ويقوم باحتضاني بين الفينة والأخرى ويقبل وجنتي ولا يأبه لمن حولنا

- عارفة يا أريج آخر فيديو بعتهولي كان دمااار شامل

- أنهي واحد؟

- بتاع بليل الل حرك كلّ حاجه دا، بتاع..

دنى مّني وهمس بأذني فضحكت ضحكةً عاليّة وأردفت له:

- يا قليل الأدب

- مين فينا بدمتك اللـ قليل الأدب؟!

- انت عشان بتخليني أعمل كدا

- ويعني هو أنا أوّل واحد يا رورو، أكيد عملت كدا مع ألف قبلي

ضحكت ضحكتي العالّية التي أشتهر بها، فأتى النادل ووضع الأرجيله أمامه،  
فنهضت أنا من بين أحضانه، وقمت بجذب الارجيله لأدخنها لأوّل مرة، سعلت  
بشدةٍ فجذبها مني ليردّف ساخرًا: - دي مش بتاعتك يا نونو، مينفعش تلعبى  
بحجات أكبر منك

انتهيت من سعلتّب ونزعتها من يده مرّةً ثانية وأخذت امنها أنفاسي، سعلت  
في البداية ولكن بعد ذلك إعتدت، لأجده يصفق لي بشدّةٍ مع ضحكاته بقهقهةٍ  
عالية مُردفًا: - أيوة بقا يا رورو

- قولتلك.. أوعا من قصاد أريج.. مفيش حاجة أريج مش بتعملها اشطا ياروكي  
؟

- اشطا ياروح روكي

\* \* \*

(لميس)

"اصبحت لا اجد الأمان مع الأشخاص اللّذين كانوا بمثابة الكون بداخلي، بدؤوا  
يتهامسون عني بالمدرسة كلها، فالجميع يحتاط مني بسبب تلك اللّعينة أريج،

أصبح هناك سجنٌ بالمنزل وآخرٌ بالمدرسة.. حتى صديقاتي ابتعدن عني،  
ذهبت إلى أحدهم أسمهان لتردني إليّ برصانةٍ وجدّيةٍ: - لميس أطلبي من  
بابكٍ تكشّف، ممكن تكون هرمونات متغلبة عليكٍ بتخليكٍ عملي كدا

نظرت إليها غير مصدّقي وأردفت لها مندهشةً رافعةً حاجبائي:

- بتخليني إيه؟! أنا مبعملش حاجة

تدّخلت فاطمة لتقول:

- ماهو بصراحة، بتقعدي تتغزلي فاللبس بتاعنا وجسمنا، بتخوفينا منك يا  
لميس مش لازم اللِ قالتة اريج يومها

وزادت الطين بِلّة يمني لتردني هي الأخرى:

- أنا الصراحة أوقات بقلق منك

تركتهم دون رد، سرت وحدي بالطرقه الطويلة بالمدرسة أفكر فيما أخبروني  
به، أصبحوا يخشونني! لم أصبح صديقتهم كالبقية!؟

إذ بي أرفع بصري لأجد ذاك الشاب سائق\_التوكتوك\_ يقف خارج المدرسة  
بجانب الباب الحديديّ وحارسُ المدرسة العم صابر نائماً، فانتهاز هو الفرصة و  
أخذ يشير لي أن أركب معه، هل سنحت لي الفرصة لأهرب من العالم كُله  
ب أسره!؟

في لحظاتٍ تخفي قمت بها خرجت من باب المدرسة وركبت معه وانطلق!

(أريج)

أتظنني أنهائز لتركك لي؟ رفقاً بذاتك يا عدم.. فأنا فقدت أحبائي وأنا علي قيد الحياة..! لم أعد أهتم من سيبقي معي ومن سيتركني.

كنتُ فقط أريد رؤية وجهه أمامي الآن، ويراني وأنا منكسرة هكذا ممدّة على فراش المشفى وخراطيمُ المحاليل وأكياس الدّم تُحيط بي!

بالكاد أستفيق لأجد وجهَ أسمهان أمامي تنظر لي نظرةً بائسة، لا أعلم منّي أم على حالي؟! على كلِّ بالكاد تفوهت وقلت لها: - مالك؟

- إحنا حاولنا نقول في المستشفى هنا إنك وقعتي وكدا بس

- على فكرة أخوكِ برة!

تدّخلت يمني بقولها لي، فهزرت رأسي بتعبٍ ومن ثمّ أردفت لي نيرة بعينين تشتعل ناراً: - ياما حذرناك.. بس كنتِ فالحة تبهدينا وتمسكِ على كل واحد ذلّةً فينا وناسية نفسك وانتِ فيك كل العبر

أمسكتها أسمهان تلك الشامته وأردفت لها بهدوئها المعهود:

- خلاص مش وقته ي نيرة، البوليس جه ويحقق على فكرة

حاولت أن أتحدث جاهدة فأردفت:

- وحقق معاكم؟

- أوّل واحد أخوكِ وقاله كل حاجة

"قاله كل حاجة" يالها من كلمة بغیضة، أعرّفكم تریدون معرفة "كل حاجة"  
ولكنني أخبرتكم أنني لن أبدأ الحكاية من هنا.. تعالوا معي لنصل لأصل  
الحكاية..

\* \* \*

(يمنى)

- تعالِ هنا وقوليلي ايه أصل الحكاية ؟

تّرجلت بخوفٍ ناحيّة غرفة أبي، وشجّعتني شقيقتي الكبرى كي أدلف وأواجه  
دون خوف، فأردفت له بخفوت: - بابا هي كانت زميلتنا ومنعرفش حوار  
الهروب دا وكلنا فوجئنا بيه وبس

- كانت بتروح معاك الدروس والمدرسة؟

صمّتُ، لا أعرف بماذا أجيبه، والدي له هيبّة مخيفة لا أعرف أهل أُجيبه بنعم  
ام لا؟ أخشى العواقب وأخشى غضبه

شجعتني للمرّة الثانية شقيقتي حينما قالت:

- أيوة يابابا لميس كانت بتروح معاها بس يمنى علاقتها سطحية بيها

تّهد أبي وأردف بقلة حيلة:

- باباها بيدور زي المجنون وقالي إنك صاحبته وإحتمال تعرفي راحت فين  
والبوليس بيحقق، ازاي تعمل كدا ف أبوها ازاي تكسر ظهره كدا!؟

إوعي فيوم تعملي زيّها.. حيهون عليا ساعتها قطع رقبتك ومن غير م أنزل  
دمعة عليك.. فاهمة!

خرجت من غرفة والدي، أين اختفت لميس؟ أين ذهبت ولماذا هربت؟ هي  
التي تخشى سعلة والدها بردة منزلهم.. تهرب! من أين أتت بجرأة الفعلة  
هذه؟!

جلست لأستذكر دروسي كعهدي، فتذكرت أنّ هناك بعض الاوراق التي أريد  
تصويرها من كتاب مُلخص أسمهان لأنني سأعيدة لها غداً، استأذنت أبي  
وذهبت إلى أقرب مكتبة كي أصور الأوراق اللازمة... وفي عودتي  
- يمني.. يمني استني!

توقفت، ياللاهول إته أسامة، ماذا يريد؟

- يمني أنا بحاول أكلمك وانتِ منفضالي على الآخر

تلعثمت وخصيت أن يراني أحد، كدت من تلفتي حولي أن تنخلع رقبتي  
فأردف أسامة بعذوبة صوته: - طيب بصي شكلك قلقانة

- أيوة طبعاً قلقانة ومينفعش توقفني كدا، دا لو حد شافنا وقال لبابا أو بابا  
يالاھوي

- طيب دا رقمي.. لو حاجة تكلميني... فيه كلام كتير عاوز أقولھولك، سلام ي  
يمني

ترك لي ورقة مغلقة وذهب، ألقيتها أرضاً أمامه كي أظهر له أنني غير مكترثة  
للأمر برمته، وما إن اختفى عن أنظارني حتى ذهبت سريعاً وحملت الورقة بين

طيات أوراقي وُعدت إلى منزلي.

\* \* \*

(لميس)

أبكي بصمتٍ في غرفتي ولا أحد يشعُر بما أمُرُّ به هذه الفترة، أصبحت لا أستطيعُ التحكمَ بأعصابي ولا انفعالي، أصبح الشيء وإن كان هشاً يجعلُ الدّم يغلي في عروقي فيسبب لي إختناقاً ويشحنني بالأفكارِ الكثيرة، أصبحت لا أعرفُ من أنا

تغيّرت كثيراً حتى لم أعد التعرفَ على نفسي، من أنا؟!

ماذا فعلت بنفسي؟! ومن هذا الذي يقيمُ معي منذ ليلة البارحة؟!

أتى نحوي يهذي بكلماتٍ لم أفهمها وجلس بجانبني ممسكاً بسيجارةٍ ذاتِ شكلٍ غريبٍ، وأردف لي: ما تاخدي نفس!

- بقولك إيه أنا عاوزه أروح بيتنا

ضحكٍ بقهقهةٍ عاليةٍ وأردف لي ساخراً:

- هو أنا معايا بنت أختي، مين قالك إن دخول الحمام زي خروجه يا قطتي،

اهدي كدا وقولي هديت

نظرت له بتوسلٍ وأردفت بهدوءٍ خوفاً من ردّة فعله:

- بصّ، أنا ركبت وّبّاك ف لحظة غضب بس بعدين تداركت الموقف، بالله  
متعملي حاجة وحشة وروحني البيت

ظلّ يقهقه بصوته الأجهش، وأنا أخاف مكاني وأحاول عدم إظهار هذا أمامه  
كي لا أطمعه بي فيفعل شيناً يجعلني أندم عليه طيلة حياتي..

\* \* \*

(موسى)

- كآئها بالظبط جت مسحت التراب اللّ عليا ورجعتني بني آدم جديد .. عارف  
كأن حد يروح حاطط ايده جوّه صدرك ويطّلع قلبك ويشوف ايه العيوب  
والمشاكل اللّي فيه ويصلحها كلها ويرجعه تاني؟! .. أهني عملت كده!

نظر إليّ صديقي ضاحكاً فأردفت له:

- إيه اللّ بيضحك؟!

- دي عيّلة صغيرة ي موسى وعرفتها من النت

هزرت رأسي له وأردفت:

- هي آه صغيرة وعرفتها من النت، بس عقلها يوزن بلد ووجدت اتعلقت بيها  
وحبيتها

- دا الكلام بجد بقا

- أيوة، أنا خليت ماما تكلمها.. آه ماما بتقولي لسه بدرى والشغل أنا لسه متخرج ومتعين والظروف، بس بجد أسمهان خطفت قلبي ومش هقدر أسيبها

أنا كنت تعبان الفترة اللي فاتت ومقدرتش أكلمها، وبصراحة حبيت أشوف غلاوتي عندها ولاقيتها اتجننت

فُلتها مُبتسماً فأردف صديقي مداعباً إِيَّاي:

- بس انت ي موسى عرفت 100 قبلها ايشمعنا البنت دي؟!

- فيه كلمه عجبتني قريتها من يومين بتقول إيه "ثم تسقط هائماً على وجهك، إثر نبرةٍ أو نظرة، أنت الذي لم يُزحزح ثباتك أي عاصفة" أهو أنا بقا جيت عند أسمهان وسقطت هائماً!

عقد صديقي حاجبيه وأردف لي بجدية:

- دا الموضوع بجد بقا وشكلنا هنشرب الشرابات قريب

- إدعيلي بس.. يارب شكله الموضوع مطول

- يارب ياخويا يارب

حتى و إن كان الرجل غير مستعدٍ فسوف يستعدُّ من أجلك إن كنتِ فعلاً المرأة التي يريدُها ..

\* \* \*

(نيرة)

الأمل هو أبُّ لكلِّ المشاعر الإيجابية .

الشغف ، الحب ، الحنان ، الاهتمام ، الود ، التعافي ، الطموح .

الأمل هو الأساس ، هو النهر الجاري بالماء العذب الذي تتفرع منه كلُّ الفروع التي تروي الحياة بالمشاعر الطيبة التي تساعدنا على تجاوز المحن والأيام الصعبة . ، هو نفسه الأمل الذي أراه بك.. ذاك الكائن الذي خرج لي من بين طيَّاتِ عالمي المظلم لينير ماتبقى من قلبي المهترئ، محمود!

- حاسة إني شوفتك قبل كدا!

تلعثم، شعرت باستحيائه أمامي وأردف بهدوءٍ بعدما عدل من وضع نظارته  
الطبيَّة:

- يمكن فالمكتبة اللـ رحـت تشتري منها عشان أنا بشتري منها حجات للمعهد  
بتاعي، ويمكن فالشارع

ضيّقت عينيَّ أتذكره فقلت له بهدوء:

- يعني انت مكنتش معايا ف إبتدائي مثلاً ؟

تبسم هو بخفوتٍ وأردف لي برصانةٍ تكبره في العمر:

- لاء، أنا بس مراقبك من وانب ف إعدادي، عاجباني ف مشيتك ووقفتك  
ولبسك وضحكتك

كنت بحاول ألفت انتباهك بس مكنتيش بتاخدي بالك، عارفة لّمّا خدت رقمي  
وكلمتيني أول مرة، سمعت صوتك فالفون مصدقتش نفسي، بقيت عاوز

أسمعه طول اليوم وأول م أصحى ولما آجي أنام، بقيت مش عاوز أشيع منك  
رفرف قلبي، شعرت من جمال كلماته باللفظ والأنس، فإنَّ النَّفسَ تأنسُ إنْ  
رأت أحبَّاتها!

أخرج من جيب سترته قطعة شوكولاته وأطعمني إيَّها في فمي، لأوّل مرة  
أشعر بأنني الشخص المهم لذي أحدهم، سيضحى معي حكايةً مثلهنّ  
وسأحكي عنه لهنّ.. عن حبه ونظراته وروحه وضحكاته وكلماته التي تزييني به  
عشقاً..

رفع هاتفه وإلتقط لنا صورة \_سيلفي\_ وطلبت منه إرسالها لي ووضعها  
خلفيةً لهاتفه حتى يتسنى لي رؤيته في كلّ دقيقة تمر..

\* \* \*

(فاطمة)

كانت ترتعب شقيقتي من صوتي العالي إثر مشادتي أنا وعمي الذي مازال  
مصمماً أن يأخذنا عنده وبحرم والدتنا منّا رغم رفضنا، فقط لأنها تزوجت!  
- مش كفاية إن ورثنا عاوز تاخده وهي بتشغل فلوسنا، كمان عاوز تحرمنا من  
أمنا

نظر لي عمي نظرةً تحذيرية ليردف وهو يضيق عينيه ويكزُّ على أسنانه:

- مكنتش أعرف إن أخوبا معرفش يربي، ولا صحيح دي تربية أمكم

- لو سمحت ملكش دعوة بأمي، ومحدث مننا هيجي معاك

- هتيجوا ورجليكم فوق رقبتكم

- لو طالت هنرفع قضية كمان، إحنا كبار كفاية إننا نحدد مصيرنا ونختار  
فالمحكمة

- كمان محكمة يابنت أخويا! تمام أوي

نهض منزعجاً وطرق باب المنزل حتى كاد أن ينكسر من قوة ارتطامه، قمت  
باحتران والدتي وشقيقتي وأردفت: - حتى ياماما لو الحالة على أدّها، حتى لو  
بتحاولي تعيشينا على أد اللّ معاك وعمّي هتكون المعيشة معاه أحسن،  
محدث فالدنيا يقدر يستغنى عن أمه.. أبداً

\* \* \*

(أريج)

"ليه هنمسك في اللي غايب مش من قلة الحبايب

بابنا ما يتسابش موارد احنا بنقفل ع الشارين

ليه هنمسك في اللي غايب مش من قلة الحبايب

بابنا مايتسابش موارد احنا بنقفل ع الشارين"

تعبت من الرقص على نغمات أغنية أصالة، كنت أتراقص أنا وركان ونحتسي  
معاً الأرجيلة وأرتدي بدلة الرقص التي طالما طلب مئّي إرتدائها بل واشتراها  
لي كي يضعني أمام الأمر الواقع

- خلاص ي راكان تعبت

نمت أرصًا، فنام بجانبني في شقتي التي يتركها والداه لدواعي السفر ويعيش بها وحده، هنا حيث نكون على راحتنا أكثر من سيارته والمقاهي.

داعب أنفي بيده وأردف لي ‘

- بدلة الرقص هتاكل منك حته

- بس أسكت هقوم أغيرها، عشان ألحق أروح أبابا هيجي إنهاردة يبات فالبيت

غمز لي بإحدى عينيه وأردف ساخرًا:

- إيه دا هو ماما دورها جه فالجدول؟!

- بس بطّل قلة أدب

- هو أنا لسة قلّيت أدبي

نهض ليعتليني فقمتم بزّجه وأنا أحاول ضاحكة:

- إوعى ياعم اتجننت

- مانا بقولك لسة هتجنن

- راكاااان!!!

\* \* \*

(نيرة)

تركت ميعاد درس اللّغة الإنجليزيّة وذهبت لمقابلة محمود بأحد الحدائق العامّة ، حاولت أن أتهياً لأصبح أجمل، كان هناك فستاناً خيّطته أمّي لإحداهنّ ولم يعجبها فتركته لي، إرتديته ووضعت بعض الحمرّة على شفّتيّ ووجنتيّ وعدّلت وشاحي وقد بيّنت بعضاً من شعيراتي الصغيرة الأمامية الناعمة منه، وانتظرته..

- إتأخرت عليكِ؟

- لاء بس بقالي ربع ساعة

فتح جيب حقيّته وأخرج كارداً مقوى مطبوعاً عليه شكل القلب الشهير والجملة الشهيرة I love you وأهداني إيّاه مع قوله:

- أنا بحبك ي نيرة

تبسمت وتراقص قلبي ككلّ مرّة أراه فيها، تناولت منه الكارد وضمّمته إلى صدري فأردف هو لي: - مش زعلانة عشان فاتتك الحصة؟

هزّزت برأسي له بالأمبالاة وقلت له بعدم إكتراث:

- لاء.. هبقى آخدها من حد من البنات وأذاكرها

- قوليلي البنت صاحبتم الهربانة مفيش أخبار عنها؟!

زمّمت شفّتيّ وأردفت وأنا أنظر إلى الكارد:

- لاء، بينلها خلاص كدا مش هترجع تاني، أصل أهلها ماسكين وشادين عليها  
جداً وهي بنت ويرد شوية

هز رأسه باستفهامٍ ليقول:

- ويرد إزاي يعني؟!

- لميس كانت بتعمل حركات ولاد معانا، تهزر زي الولاد وتتغزل فلبسنا  
وشكلنا فبصراحة إحنا بنحاف منها

وأحسن إنها هربت عشان ف الأواخر كانت زودتهم ومحدث بقا طايقها

قام هو أثناء حديثي معه بملامسة أطراف أنا ملي برفق مع إبتسامته الساحرة  
لي فقلت له: - مش هطول معاك يدوب وقت الدرس وأروح ماما انهاردة  
عاوزاني فكام مشوار معاها

مسح على وجنتي فترقبت من حولي بخجلٍ وأردف لي:

- هو بابا وماما بيشتغلوا ي نيرة؟

إرتبكت قليلاً ولكّني تماسكت ككلّ مرةٍ أقوم بها بتأليف أكذوبةٍ جديدةٍ لأقول:

- بابا عنده شركات وماما بتساعده فالشغل وبتشتغل وياه، أنا هقوم بقا

- بس ملحقاش نقعد

- هحاول مرة ثانية، سلام ي محمود

- سلام ي حبيبتني، هكلمك بليل اوك

- اوڪ

\* \* \*

(أريچ)

شردت أثناء شرح الدرس، شردت فيما حدث في الليلة الماضية بيني وبين  
راكان!

فأنا فقدت أعزَّ ما املك كما يقولون، عذرتي! كيف لي مواجهة المجتمع أو  
مواجهة أهلي، لم أعلم أنّ علاقتي به ستصل لتلك الدرجة.. عليّ حل هذه  
المشكلة وفي أسرع وقت.

- أريچ مش منتبهة معايا ليه ؟

أوها! هذا العجوز الذي تعجيني لمساته على جسدي، فأنا فتاة جميلة لا  
يستطيع أحد أن يصمد أمام حُسنها..

نظرت إليه فقلت:

- معاك ي مستر، ومركزة

- لا مش معايا خالص

- لا إزاي مش أنا منتبهة ي بنات، وعلى الأقل يامستر أنا هنا وسمعاك أحسن  
من الل زوغت مع المز بتاعها

نظرت أسمهان لي نظرة تسكتني أعرفها وأحفظها عن ظهر قلب، أمّا عن  
المستكينة يمني كانت تهز رأسها يميناً ويساراً بغير رضا..

والماهرة أو كما نطلق عليها\_الدحيحة\_فاطمة لم تنتبه معي من الأساس  
فكانت تدوّن كلّ معلومةٍ يتفوّه بها هذا الأبله!

انتهى الدرس وخرجنا جميعاً لتلقني أسمهان درساً كعهدها، تشعرنني وكأئها  
والدتنا وليست صديقتنا

- أريج اتجننتي! ليه بتفتني على نيرة؟! -

- عشان هي قليلة الأدب سايبة الحصة ورايحة تقابل واحد

تدّخلت يمني ذات العقل القويم والقرارات السليمة:

- أظن انتِ آخر واحدة تتكلمي على قلة الأدب يا أريج

- تقصدي إيه؟

- أهو انتِ فاهمة

نظرت لها من أسفل لأعلى وأردفت لها بنبرةٍ تحذيرية:

- مممم طب ابقِي خافي على نفسك بقا، لأن أكيد زي م عند أسمهان مامتنا  
الحنون ونيرة الفشارة خبايا، أكيد انتِ والست فاطمة الكومل عندكم أسرار  
وهعرفها

نظرت لي فاطمة وقال لي غير أبيّ لتهديدي:

- بالله تسيبي فاطمة فحالها هي مش ناقصاكِ لا انتِ ولا غيرك

توجّهت بحديثي إلى أسمهان التي اتّسعت حدقة عينيها عندما تحدّثت عن سرّها الدّفين: - بقولك ي سوسو، هو أخوكِ السيد عدنان عارف بعلاقتك بموسى؟!

- أريج زودتيها

- لاء مزودتهاش، أنا بس كل اللّ عاوزة أوصله إنكم تخافوا وتخافوا أوي كمان ومتحاولوش تلعبوا معايا، تمام؟!

تركت الساحة ورحلت بعدما قذفت بقنابلي في وجوههم، فأنا التي أحرك زمام الأمور وليست هي من تحركني.

\* \* \*

(يمنى)

في منزلي، بعدما أنهيت فروضي وصلّيت جميع الصلوات، طلبت منّي والدتي أن أقوم بنشر الملابس في الشرفة، فارتديت إسدال الصلاة وخرجت لأجد أسامة أمامي وقد لوّح لي عدّة مراتٍ كي يلفت إنتباهي فنظرت له وتحدّثت بهمسٍ وأنا أنظر إلى الداخل

- عاوز إيه ؟

- مكلمتنيش ليه ؟

- أنا رميت الورقة أصلا، ولو سمحت ملكش دعوة بيا

- يايمنى، إفهمني بقا

- لو سمحت بقا متتكلمش معايا تاني

أنهيت ما كنت أفعل ودلفت إلى الداخل، هرولت إلى غرفة أمي وطرقت  
الباب

- تعالي ي يمنى

- ماما..

- تعالي قوليلي مالك..

- مش هتزعقلي ؟

- انتِ عارفة اننا أصحاب، وطالما جيتِ دوغري يبقى مش هزعق زي بابا

- وحتفهيمني؟

- أيوة، قوليلي فيه إيه ؟

بللت شفتيّ وأردفت على استحياءٍ من أمري وأردفت بنبرة خافتة:

- ماما فاكرة أسامة؟!

- أسامة جارنا

- ايوة هو، هو مصمّم يكلمني وأنا بصراحة عاوزة أدّيله فرصة

تُنهدت والدتي وأمسكت يديّ وأردفت لي بهدوء:

- تعالي نتكلم بالعقل، بكرة وبعده هو ينفعك؟ يصلح للجواز؟ باباك هيوافق بيه

دا واحد هيبقى خريج معهد سياحة آخره يبقى شيف فمطعم

لكن انتِ إحنا منتظرين ليك كليه كبيرة، ومستقبل قصادك

وغير كل دا، مشاعركم دلوقت مشاعر مزيفة بكره وبعده هتضحكوا عليها

يبقى ليه تهلِك مشاعرك وقلبك على حجات مش مفيدة، ثم ليه مجاش فبالك

إنه بيتسلى

- عشان أنا ي ماما حاسة إنه صادق

- وأنا حاسة عكس كدا، لو أدتيله فرصة وطلع وحش محدش هيتعب غيرك

ويمكن كمان متقدريش تدخل الامتحان.. يبقى دمرك مرتين مش كدا ي

حبييتي

عانقت والدتي بشدة وقبّلت وجنتها لأقول لها هامسة:

- أنا بحبك أوي يا ماما.. أوي

- فهمتيني يا يمنى؟ خلاص هتشيلي الموضوع من دماغك

- اعتبريه حصل ي ماما، ربنا يخليك ليا يارب

- ربنا يهديك يابنتي يارب

يُقال أنّ العلاقة التي لا حدودَ فيها بين الأم وابنتها هي المقابل للعلاقة المهملة. تقوم بعض الأمهات دائما بالتطفّل على الخصوصية والتجسس على

بناتهنّ، بذريعة الإهتمام بهنّ والمحافظة عليهن، ولكن من الجيد أن تكونَ هناك حدودٌ معقولةٌ بين الأم وابنتها، لتكونَ الابنة شخصيتها وتكسب الأم ثقتها بها..

\* \* \*

(فاطمة)

أود أن أعطّل عقلي قليلاً لكي يكفّ عن إرهابي من كثرة التفكير!

إستأذنت والدتي فى الذهاب إلى أسمهان كي أذاكر دروسي معها وقد أذنت لي، أوصلني زوج والدتي إلى هناك وأردف لي بأنّه بعد ساعتين سيعود لأخذي كما كان الإتفاق مع أمّي على ذلك.

رَحبت بي أسمهان كثيراً وصنعت لنا مشروب الليمونادة اللذيذ، جلسنا نتسامر سوياً قبل أن نشرع فى مذاكرة دروسنا حتى تطرّقنا إلى الموضوع الذي يؤرقني كثيراً: - مبحثش بعرف أنام ي أسمهان خالص، على طول دماغى فايقة وبفكر كثير أوي

- بتفكري ف إيه بس؟

- ف أيام لما بابا كان عايش، وبيتنا زمان مكانش يتجرأ عمي يقرفنا زي دلوقت، يعني كل شوية يطلع لنا بموال

الأول الورث بعد كدا جواز ماما وآخر حاجة بقا عاوز يخطبني لإبنة الصايغ اللّ معاه دبلوم تجارة

زفرت أسمهان زفرةً حارّةً وأردفت لي بحنوٍ كما عهدتها:

- بصِّي، باباكِ دلوقتِ فمكان أكسن والحمدلله مامتك ربنا عوضها براجل  
كويس وانتِ بنفسك بتشكري فيه

زائد إن بيحافظ عليكم ومامتك مشغلة فلو سكم معاه وهو أمين عليها،  
وبالنسبة لجوازة ابن عمك، ف دا تنفضيله على الآخر

- أصلاً؟؛

- أصلاً، ولا تحطي فدماغك يابنتي.. يلا بس نبدأ عشان فعلاً الجرامر عاوزين  
يتحفظوا ونحل عليهم كتير

أثناء حلنا ومذاكرتنا، طرق عدنان الباب ورخب بي ووضع لنا طبقاً مملوءاً  
بشطائر الجبن وكوبين من الشاي

وأردف لها برصانته التي أعرفها:

- منورة ي فاطمة، هسيبيكم تذاكروا بقا

- بس ليه تعبت نفسك ي عدنان

ابتسم لي وأردف بنبرة هادئة معتادة عليها:

- تعبكم راحة ي فاطمة، عن إذنكم

خرج وأغلق الباب فالتفت إلى أسمهان أردف إليها ضاحكة:

- أخوكِ دا متربي مرتين

ضحكنا سوياً وعدنا الى مذاكرة دروسنا، أعترف أنني أمضي مع أسمهان  
أسعداً أوقات حياتي

أحبها وتحب بيتها وأحب معاملة شقيقها لي... وأحب تفاصيل اليوم عندها جداً

\* \* \*

(لميس)

يقول \_دوستوفسكي\_ جرب أن تظلّ وحيداً لفترة، ستجد أنّ البشر بلا أيّ  
فائدة حقيقية سوى إنهاكك في تفاهةٍ سطحيةٍ لمشاكلهم النفسية طوال  
الوقت!

بعدها وجد هذا الحقير بأنه لافائدةٍ منّي، وبعد خوفه من بلاغ الشرطه الذي  
قام به والدي وأشقائي، قام بإعادتي إلى منزل والدي بعدما سرق قرطي  
الذهبيّ والخاتم والقلادة!

طرقت البابَ عدّة مراتٍ لتفتح لي شقيقتي الصغيرة مندهشة، قامت بمناداة  
والدتي وباقي أشقائي

ولجت بعدما صفعني شقيقي الأكبر بشدة، فاحتميت بأحضان والدتي التي  
نبذتني عنها وقالت لي بنبرة صارمة: - كُنْتِ فين يابت! عاوزة تجبلنا العار!!

ألصقت جسدي بالحائط واحتميت بالوسادة وأردفت باكية:

- أنا كنت مخطوفة، قالولي البنات اطلعي برة باباك مستنيك، خرجت  
ملاقتش حد وفجأة جه حد من ورايا وشمممني وأغمى عليا ولاقيت نفسي  
فحة معرفهاش

إقتربت منِّي أمِّي وقامت بتفتيشي بعشوائية وهي خائفة لترد لي (باللكنة الصعيدية):

- فيه حد عمل فيك حاجة؟ انطقي

- محدش عملي حاجة، حافظت على إسمكم وشرفكم ومحدش قرب مني متخافوش

ولما ملاقوش مني رجا، سرقوا الحلق والخاتم والسلسلة ورموني هنا عشان وصلهم بلاغ أبويا وخافوا

دنى مني شقيقي يحدّثني بصوته بنبرة تحذيرية وهو يشدّ أطراف شعري حتى كاد أن يقلعه من جذوره: - يا ويلك من اللّ هيعملوا فيك أبوك، إدعى يسبيك عايشة بعد كل دا

نظرت لهم بخوف، هنا خوفٌ وهناك خوفٌ وأظللّ على حالي هكذا. الآن فكرت أن أبكي فكرت أن أخرج هذا الحزن المخيم داخل عينيّ لكن عينيّ رفضت البكاء، رفضت أن أعطي هذا العالم اللّعين شرف دموعي وان كانت هذه مصيبتني الكبيرة دموعي التي أختزنها باتت تشعل النار بأم عيني وقلبي أيضاً.

\* \* \*

(أسمهان)

- يعنى إيه بتهددك؟

زفرت بحرارةٍ وأردفت إلى موسى وأنا ابكي:

- يعني شغالة تهددني إنها هتقول لأخويا عدنان على علاقتي بيك  
سمعت صوت طريقةٍ مدوّبةٍ فسألته عنها ليردّ لي بالأشياء هناك ومن  
بعدها أردف لي:

- أسمهان انتِ عارفة أنا بحبك أد إيه وأنا بجد والله العظيم مش بكذب عليكِ،  
وقبلك كان حاجة واللي جاي معاك حاجة ثانية، ولو عليا أطلبك من أخوكِ  
دلوقت بس ظروفك انتِ عارفاها

بكيك بحرقه وأردفت له بمنتهى ضعفي:

- أرجوكِ إعمل حاجة ي موسى، أي حاجة عشان خاطري

- أعمل إيه بس ياروحي ؟

- تعالى وكلم أخويا واشرحله ظروفك كلها وهو هيقدر

- وهنقعد كام سنه مخطوبين ي أسمهان؟

- سنه اتنين ان شاء الله عشرة بس محدش يمسك عليّا ذلة أنا مبعملش  
حاجة غلط

أنا حبيت حد هيتقدملي رسمي ومش بيتسلى بيا

هدّأ موسى من روعي وسألني السؤال الذي لم آخذه بالحسبان:

- وهنقول إيه لأخوكِ.. عرفنا بعض منين وأنا من بلد وانتِ من بلد ثانية؟!!

(أريج)

كان لابدّ من وضع حد، فلقد خان ثقتي هذا اللعين وأفقدني أعزّ ما أملك،  
وماذا عساي أن أفعل؟

فكرت كثيراً وطلبت ملاقاته بمنزله وقد كان..

- فيه إيه يا أريج هو انت بتحاصري حرامي! كل دي ميسدات وإتصالات  
وواتساب عشان تتقابل، نعم خير فيه إيه؟

نظرت له غير مصدّقة، يتعامل مع الأمر وكأته عادياً.. ماهذه اللامبالاة؟!

صفعت فخذه وتحدّثت إليه بجديّة لم يعهدها منّي:

- خيرا! حضرتك مش داري بالمصيبة اللـ حصلت؟

أشعل سيجارةً ووضعها بفمه غير آبه بانفعلاتي وتحدّث بعدم إكتراث:

- إيه متقوليليش إنك حامل، الموضوع مبقالوش أسبوع

- يابروذك ي أخي، بقولك ركز معايا هنا.. هنعمل إيه فالمصيبة دي؟

- ليه يارورو مرة واحدة بقيت أوفر وهتفصلينا، ماتخلينا حلوين سوا

إقتربت منه أريد أن أقتله ولكّني تريثت وتحدّثت له بهدوءٍ يسبق عاصفتي:

- ماهو عشان نفضل حلوين سوا يا روح رورو لازم نصلح الدنيا ونظبطها

داعب طرف ذقني بإصبعه وأردف:

- وعلى إيه دا كله، هو فيه حد عندك بيسأل؟! سواء مامتك المش هنا ومدلعاك على الآخر، ولا إخوانك كل واحد في واد، ولا باباك اللي بتشوفيه صُدفة، يبقى ليه كل المولد اللي انتِ عاملاه دا؟!

- راكان، إحنا هنكتب ورقة عرفي، عشان بعد كدا نتصرف سوا براحتنا من غير قلق

- ورقة عرفي! لول بجد.. بتهرجي عاوزانا نتجوز؟

- أهو حاجة تبقى فايدي لو حصل حاجة أو حد من عندي عرف حاجة

أمسكني من ذقني بشدّةٍ وتحدّث ساخرًا:

- انتِ عاوزة تدبسيني فيك ي قطة وللا إيه ؟

- أدبسك! هو إنت مش بتحبني أصلاً؟!

- أصلاً!! لول بجد، يابنتي انتِ مدوراها وعارفة عليّا عشرين وأنا أصلا فوجئت يوم م حصل كدا انك بنوتة فمتزهقنيش بقا

- يعني مش هتكتب الورقة؟!

نفث دخان سيجارته في وجهي بحماقةٍ وأردف:

- لاء

- يبقى مش هتشوف وشي تاني

نهضت مسرعةً وتركته وحيداً، لا أعرف إلى أين وجهتي ولكنّها ردّة فعلٍ  
تلقائية على لامبالاته معي

أريد أن أتخذ موقفاً مع ذلك الأبله.. ولكنني حقاً ضائعة!

\* \* \*

(أسمهان)

حدّق جيداً وسوف ترى، بأنني أضحك دماً ودمعاً!

تركته، تركت موسى.. أغلقت حسابي على الفيس بوك وسأشرع في تغيير  
رقم هاتفي، فبعد آخر مرةٍ تحدّثنا بها سوياً وضحت نيته، فهو لا يريد المجازفة  
من أجلي... أن يتحدث إلى شقيقي حتى يتسنى لنا التواصل دون خوف!

حاول التملّص منّي عندما أخبرني كيف سنخبر عدنان بكيفية تعارفنا؟ أخبرني  
فاطمة بأن من يريد شيئاً حقاً، ينحت الصخور..

تباً ما هذا، موسى أمام المدرسة الآن وهنا! يالهول المفاجأة

صرخت أريج كعهدها تزيد كلّ شيءٍ عن حدّه، وضحكت فاطمة وشهقت يمني  
ووضعت يدها على فمها فتوقف موسى ممسكاً بياقة وردٍ وهو يعتذر منّي،  
لأوّل مرةٍ أراه على أرض الواقع، ترك بلدته وسافر حتى يستطيع إرضائي..  
هل أنا في حلمٍ أم حقيقة؟!

- موسى إنت هنا ؟



إتعرّفنا هنا.. كان ليّا شغل فالقاهرة وشوفتك وسألت عنكم وجيت.. الحقيقة  
واحد صاحبي شار عليا بالفكرة دي وعجبتني

تّهّدت أنا فقالت فاطمة:

- على فكرة أريج مش هتسكت، وممكن تروح تقول لعدنان إنهاردة، لازم  
تعمل حاجة بدري

زفر موسى بحرارةٍ ونهض بعدما وضع حساب المقهى وأردف لي بثقة:

أخوك فين دلوقت يا أسمهان!؟

\* \* \*

(لميس)

لكنني مُتعبٌ والعالمُ دائماً يطلب منّي المزيد، أنا متعبٌ من كلّ شيءٍ وكلّ ما  
أحتاجه هو أعواماً كثيفةً من الصمت والعزلة والعالم لا يتوقف...

أمسك بي والدي وحلق شعر رأسي من جذوره، أصبحت في هيأتي كالفتيان!

وبعد ضربٍ وتعذيبٍ وحبسٍ وحرمانٍ بغرفتي، صدر أمره بأنني سأتزوج ابن  
أخيه الذي هو بالخارج وذلك حين عودته..

في نظرهم أنني جلبت لهم العار، وبدلاً من أن قتلي، يقتلونني حيّةً بأفعالهم  
ولا أجد كتفاً واحداً منهم أستند عليه!

(يتحدّثون باللكنة الصعيدية)

- عاجبك يا أمي اللّ أبي عمله فيا دا، يرضيك شكلي كدا

والعذاب وتقطيع جسمي كل ليلة؟!

وضعت أمي الطعامَ أمامي بصمتٍ ككلّ يوم ولم تجييني، فأكملت لها وأنا أبكي:

- تعبت حرام عليكم، محدش حاسس بيّا فيكم أبداً، ياناس أنا مغلطتش

- لإخرسي! إنت جبتلنا العار، عملتك سودة ومهيبه زي وشك وزين إن أبوك مقتلكيش وسابك حيّة لدلوك، أهو ولد عمك هيلم عاره لم ينزل من الكويت وتغوري إنت وسيرتك

تركتني وصفعت الباب خلفها، إحتमित بالحائط وألصقت نفسي به لعلّ وعسى أجدُّ به نبضة حنوٍ من قلب الجمودِ والصلابةِ أحنّ عليّ من قلوبهم القاسية!

\* \* \*

(نيرة)

- ما تفكك من الطبقات اللّ فوق بعض دي، عاوز أشوفك من غير طرحة ولبس متغطي، بحسك ملفوفة زي المحشي

ضحكت بدوري وكتبت إلى محمود الذي كان يحدثني عبر الواتساب:

- يابني مينفعش إنت إتجننت؟!

- شكلك مش بتثقي فيّا، خلاص خلاص مش مهم

- مش حكاية ثقة بس أنا عمري م عملت كدا ومحدثش شافني من غير طرحة  
أو بلبس عادي

- وأنا مش أي حد يانيرة، أنا محمود حبيبك

نفثت في وجه هاتفي وكتبت له:

- يوووه ي محمود قولتلك مش هينفع

أطال في ردّه ومن بعدها أرسل لي:

- خلاص براحتك، أنا هقفل سلام

لوهلة خشيئ من فكرة إبتعاده عني فكتبت:

- إسنى متقمصش

- خلاص يا نيرة أصل عندك حق أنا مش مؤتمن

- مقصدش، بس إنت عارف

- إحنا بنحب بعض يا حبييتي، وإنت بتاعتي وأول م أخلص المعهد هاجي أطلب  
إيدك، وهنتجوز

استلقيت على وسادتي وتلاعبت بخصلات شعري الناعمة وانا أعضُّ على  
شفتي، كلمة "نتجوز" دغدغت أوصالي

أرسلت له شكل القلب الشهير وكتبت:

- طب إوعدني محدش يشوف الصور دي

- متقلقيش، يلا بقا، عاوز صور جامدة

- جامدة إزاي يعني؟!

- بشعرك ولبس كدا واخده راحتك فيه

نهضت وخلعت سترتي وجلست مرتديّة سترّة تكشف صدري و وكتفّي،  
وأسدلت شعري وأنزلت غرّة والتقطتُ صورةً بخاصيّة السيلفي عدّة مراتٍ  
وأرسلتها له...

أرسل لي العديدَ من شكل القلب وملصقاتٍ ترسل قبلاّتٍ عديدةٍ مع قوله:

- إيه الجمدان دا، دا جمدان عامل قلبان.. لاء أنا أشوف الجمدان دا على  
طول، المرة الجاية نتكلم فيديو كول، هقفل دلوقت عشان بينادوني

تصبحي على خير يا حبيبتني

أغلقت معه المحادثة، وراقبت شكلي بعدما أثنى عليّ، شعرت بالغرور، لأوّل  
مرةٍ يشعرنني أحدهم بجمالي وأهميتي.. من الواضح أنّني و أخيراً قد عثرت  
على فتى أحلامي

فتى الأحلام الذي لطالما تمّنيته، غير صورةٍ والدي السكّير الذي تركنا نُذل  
لجميع الناس ورحل!

كم أحب محمود وسأعمل على تلبية جميع رغباته حتى يظلَّ معي ولن يتركني  
أبدًا..

\* \* \*

(يمنى)

وفي عودتي من الخارج أثناء طريقي للصعود إلى منزلي، ولجت إلى المبنى  
ففوجئت بأحدهم يناديني وإذ به بأسامة يستوقني: - يمنى إستني!

- أسامة!! لو سمحت بقا إنت مش بتزهق

- أنا عاوز أقولك كلمتين بس وهمشي

نظرت لأعلى ولخارج المبنى خوفاً من أن يراني أبي أو أحدهم

- مفيش بينا كلام سامع

- لاء مش سامع، أنا بجد معجب بيك وإنتِ مش مدياني فرصة أتعرف

- الله الله

سمعت صوتاً أجش يأتي من الخلف، يا الله إله والدي دلف وأمسكني من  
ذراعي ليقول لي بصرامة: - إطلعي فوق حسابي معاكِ بعدين، وإنتِ عاوز إيه  
من بنتي ؟

إرتبك أسامة وارتعد جسده ليردف متلعثماً:

- يا عمي أنا.. أنا كنت

- إنت تخرس وليّا كلام مع والدك على قلة أدبك دي، وإياك ألاقك تاني  
تعترض طريق بنتي وإلا المرة الجايّة هموتك

خاف أسامة فانصرف مسرعاً من أمام والدي، و صعدت أنا بدري مسرعةً  
حتى وصلنا إلى المنزل

دفعني إلى الداخل وظلّ يضربني ويسدّد إلى وجهي الصفعات وسطاً تساؤل  
والدتي وشقيقتي عمّا يحدث؟!

صفعني صفةً قويةً جعلتني أرتطم بالطاولة، فوقعت مغشياً عليّ وجبهتي  
تنزف دمًا!

\* \* \*

(أسمهان)

لن أخفيكم سرّاً، ذهب موسى لمقابلة شقيقي عدنان في عمله كما وصّحت  
له العنوان، تحدّثنا عنّي، كيف رأني ومتى شرع في خطبتي وقصّ له ظروفه  
بالكامل وأتّه فاتحني ذات مرّة وأنا من أشرت له بأن يذهب لشقيقي!

- أسمهان تعالي هنا

تقدّمت إلى غرفة شقيقي وأنا خائفة، فأردف لي كي يهدّئ من روعي:

- تعالي أقعدي متقلقيش، الشاب دا تعرفيه من امتي ؟

- أنا معرفوش ي عدنان، هو بس جه مرة وشافني وبعدين..

- أسمهان أنا مش عيل صغير، واحد من كفر الدوار وشغله وحياته وأهله هناك  
هيجى هنا ليه، ايه مصلحته هنا ؟

- القاهرة واسعة يا عدنان وأي حد من البلاد المحيطة بييجي يخلص ورق،  
شغل، أي حاجة

- يعني عاوزاني أصدق إنه بس شافك فالشارع ومشني وراكِ وسألك عني  
وإنتِ قولتيله؟!

هزرت رأسي بالايجاب، فأردف لي بجديّة:

- وأنا مش موافق على طلبه، ولو حاول يكلمك ملكيش علاقة بيه

عبست بوجهي وكادت الدموع أن تنهمر فابتسم هو مع قوله:

- شوفت بقا إنك تعرفيه

- بص بقا بصراحة، أنا متعودتش أخبي عليك، موسى أعرفه من النت واتكلمنا  
كام مرة وبعدها فاتحني إنه ييجى ويكلمك عشان يخطبني

ربت عدنان بحنيته المعهودة على ظهري وأردف:

- عيب عليكِ أنا حسيت كدا برضو، بس خطوبة فسنتك دا وهو كمان مش  
جاهز مش هينفع، أنا عاوزك تدخلني أحسن كلية وهو شكله لسه طريقه طويل

نهضت من مجلسي وأمسكت يده أتوسل إليه مردفة:

- عشان خاطري ي عدنان، حتى لو فاتحة أي حاجة تخلي علاقتنا فالنور وهو  
أكيد هيستتاني ويكون جهّز نفسه

عشان خاطري ي عدنان

حدّق عدنان بعينيّ وأردف لي واثقاً:

- بتحيه ي أسمهان؟

تلعثمت وقمت بعضّ شفتي السفلى ونظرت إلى الأسفل مبتسمة، فأردف  
هو وهو يربت على ظهري: - خلاص الـ عاوزه ربنا يكون، سيبيني أسأل عليه  
ولو طلع حد كويس إتأكدي إني أول واحد هيفرح لفرحتك ي حبييتي

عانقته بشدّة، أحبه لأّنه سندي في هذه الحياة وملاذي الآمن وظهراً أحتمى به  
من غدر الزمان!!..

\* \* \*

(يمنى)

فارغة من الداخل، لست متأكدة من أيّ شيء، ولا أكثرث لشيء، لم أعد  
أرغب بشيء، ولا أتمنى أيّ شيء، لا أريد التحدث، وارتخت يدي من كل  
شيء، هدأت، انطفأت، واستسلمت، لا أدري ماذا يسمّى هذا الشعور بالتحديد  
!؟

لا أدري حتى إذا مازال هناك شعور، أم أنّ الفراغ قد وصل حقاً إلى الروح  
هذه المرة ؟

فها أنا أرقد قد أحيكت جيھتي بواحدة طيب المشفى، بعدما استفتت من  
إغمائي القصير والذي برّوه للطيب بأني قد ارتطمت بالطاولة رُغمًا عني  
فلذلك فُتحت جيھتي !

حاول أبي أن يطلب مسامحتي، سامحته بالقول لكنّ قلبي لا، تحدّثت إليه  
والدتي حول حقيقة الأمر، بأنّها تعلم كلّ شيء وأني لم أقم بفعل يجرح  
صورته أو كرامته أمام الناس، وأنّ تربيتي أضحت تربيةً سليمةً بفضل الله ثمّ  
بفضل والدتي ومصاحبتي لي، فلولاها لما ابتعدت عن هذا الطريق وأضحيت  
لم أفكر به من الأساس.

أتت الفتيات لزيارتي وذلك لسؤالهنّ عني بعدما تغيّبت عن الدروس فحدثو  
شقيقتي وأخبرتهم بحقيقة الأمر....

- ألف سلامة عليكِ ي يمنى، سلامتكَ

قالتها فاطمة وهي تربت على كفّ يدي، ومن ثمّ قامت أسمهان بمناولتي  
كوبَ الماء مع قولها: - اومال إيه الحكاية يابنات.. بقينا بنقع واحدة ورا الثانية  
كدا ليه ؟

تفوّهت بها أسمهان فضحكنا جميعاً، لتردف نيرة:

- طبعا إنتِ مستغربة إن إحنا جينا من غير أريج، بس إحنا قررنا نبعدها عنها

دنيت من جانب نيرة لأردف بصوتٍ منخفض:

- على فكرة ماما برضو منعنتي منها بس هي بتتلزق فيّا زي

م انتو عارفين، بقت تجبلي هدايا وتتحب ليّا مبعرفش أفلت منها

تتهدت فاطمة لتردف بثقة:

- إحنا بقا فلتنا، مصاحبتهنا لينا هتجبلنا المشاكل والسُّمعة الوحشة، من يومين  
نزلت قصاد المدرسة من عربية واحد غير الاتنين التانين وحاجة سايب ف  
السايب وربنا يستر على ولايانا

إطمأنوا على حالي، ومن بعدها إستأذّنّ لينهضنّ جميعهنّ بعدما صافحنّ  
والدتي وشقيقتي وخرجن...

لا أنكر أنّي سعدت بوجودهنّ و شعرت بأهمّيتي عندهنّ كأهميتهنّ عندي  
تماماً....

\* \* \*

(نيرة)

لا أعرف لماذا أرسل إلى محمود العديد من الرسائل والكثير من المهاتفات  
ولكن لا يجيب!

خرجنا جميعاً من منزل يمى فأخبرتهم بأنني سأذهب إلى أقرب محل بقاله  
كي أشتري العلكة، فتقدمت فاطمة وأسمهان عنّي بقليل من الخطوات.

ذهبت إلى المحل لأفاجأ بوجود محمود أمامي!

- ايه دا محمود إزيك، إنت ساكن هنا ؟

إرتبك عندما رأني أمامه ولا أعرف لماذا فأردف لي بعدما حمل كيساً  
بلاستيكياً يحوي بعضاً من أغراض المطبخ: - أيوة، إنت بقا إيه جايك هنا

وبعدين بتنزلي من غير إذني..

- أنا كنت بزور واحدة صاحبتني، وبعدين إنت مش بترد على مكالماتي ولا رسايلي إنت مختفي فين ؟

- ياستي بذاكر، بعدين نتكلم تمام يلا باي

تركني ورحل على عجاله من أمره، زمك شفتي ولحقت بفاطمة وأسمهان كي أسير بمحاذتهن حتى أصل الى أقرب مواصلة توصلني إلى بمنزلي.

\* \* \*

(لميس)

فوضى تعم المكان حتى داخل قلبي وعقلي لا أستطيع العثور على ما أبحث عليه حتى نفسي لم أعثر عليها...!

أتت كل من فاطمة وأسمهان لزيارتي، فرحت جداً لرؤيتهم

قامت والدتي بإدخالهم بعدما رأت ثيابهم المهدمة والفضفاضة فعلمت بأنهن مهذبات.

- ايه الل حصلك ي لميس ؟

بكيت وأنا أروي لهن ما حدث ولا أدري كيف علم والدي بأنني هربت فنظرن لبعضهن البعض وبعدها أردفن لي: - أريج لما جه باباك وسألنا واحدة واحدة قالتله إنها شافتك وإن بتهربي وعشان كذا هما مصدقوش حكايتك وعملوا فيك كذا

ضُمَّتْ أَسْمَهُانِ رَأْسِي إِلَى صَدْرِهَا وَهَدَّهْتَنِي كَطِفْلَةٍ صَغِيرَةٍ فَأَرْدَفْتِ لَهْنٌ مِنْ  
بَيْنِ دُمُوعِي وَصَوْتِي يَشُوبُهُ الْحُزْنُ: - هِيَجُوزُونِي إِبْنَ عَمِّي غَضَبًا، لَا عَمْرِي  
شَوْفَتَهُ وَلَا شَافَنِي طُولَ عَمْرِهِ مُسَافِرَ بَرَّةٍ، حَكَمُوا عَلَيَّ لَا فِيهِ مَدَارِسُ تَانِي  
وَلَا خُرُوجُ غَيْرِ عِيبِ بَيْتِ إِبْنَ عَمِّي، مَشَّ كَفَايَةَ اللَّيْلِ عَمَلُوهُ لَأَنَّ بِيكْمَلُوا مَوْتِي بِالْحَيَاةِ

- مَتَزَعَلِيشُ مَنَّا لَوْ فَمَرَّةٍ ضَايِقِنَاكَ يَ لَمِيْسَ، شَكَلَهَا أَرِيْحُ كَانَتْ مُطَّلَعَةٌ عَلَيَّ  
كَلَامَ كَعَادَتِهَا

تَدَخَّلَتْ فَاطِمَةُ وَقَالَتْ:

- دِي الْحَمْدُ لِلَّهِ إِنَّمَا مَخَدْنَهَا شَ عِنْدَ يَمْنِي، كَانَتْ مَصْمُومَةً تَبِينُ لِبَابَاهَا إِنَّهَا بِتَقُولُ  
عَلَيْهِ الْبُعْبُعُ عَاوِزَةٌ تَجْبِلُهَا مُشْكَلَةَ بِنْتِ اللَّذِينَا

نَظَرْتُ لَهْنٌ وَهَنٌْ يَتَحَدَّثَنَّ عَنْ أَرِيْحُ، تَلِكُ رَأْسُ الْأَفْعَى، فَقَدْ انْتَزَعُوهَا مِنْ بَيْنَهُنَّ  
وَلَكِنَّهَا مَا زَلَتْ تَحَاوَلُ التَّدْخُلَ بَيْنَنَا تَرِيدُ مَعْرِفَةَ خَبَايَانَا وَالْإِيْقَاعَ بِنَا فِي شُرُورِ  
الْأَعْمَالِ، وَلَكِنْ هِيَهَاتَ فَقَدْ اسْتَيْقِظَتِ الْفَتِيَاتُ وَلَنْ يَعْدُنَ ثَانِيَةً مَغْشِيَةً أَعْيُنَهُنَّ  
بِحَدِيثِهَا الْمَعْسُولِ وَهَدَايَاهَا الْمَزِيْفَةَ.

\* \* \*

(أَرِيْحُ)

- مَشَّ قَوْلَتِكَ يَا قَطَّةٌ هَتِيْجِي هَتِيْجِي

نَظَرْتُ إِلَيْهِ وَأَنَا بَيْنَ أَحْضَانِهِ عَارِيَّةٌ، وَأَرْدَفْتِ وَأَنَا أَجْذَبُ مِنْهُ السِّيْجَارَةَ وَأَضْعُهَا  
فِي فَمِي:

- يَعْنِي بِتَعَايِرِنِي أَكْمَنِي بِحَبِّكَ!

نهض راكان ليحدّق بي مطولاً وأردف ساخراً مئّي:

- ياسلام والعشرين اللّ بتعرفيهم عليّا دول سناكس، لول بجد

- طب قصّر ولمّ المتكسر، أنا هنا عشان فعلاً بحبك، وبعدين أنا زي القمر  
واللّ بيحبوني كثير أعملك إيه؟!

- على أساس إنك نانسي عجرم يعني؟

- وأحلى

نهض هو ليعتلينى ويقوم بتغطية جسدينا بالغطاء، ولم أدرك أنّ هناك كاميرا  
مراقبة معلقةً بالجدار لم ألاحظها من قبل!

\* \* \*

(فاطمة)

جلسنا نتسامر أمام التلفاز بعد تناولنا لطعام العشاء أنا وأمي وشقيقتي وزوج  
أمي، تحدّثنا حول الفيلم المعروف أمامنا.. كان فيلم "المراهقات" مما جعلني  
أتحدّث عمّا رأيته اليوم عند يمى و لميس وحزني عليهن..

- بابا يمى مبيتفاهمش، وجاي بعد دا كله يطلب منها السماح، إنما بقا اللّ  
حصل للميس وحلق شعرها دا خلّاني إتضايقت عليها جداً و كمان هيجوزها  
غصب عنها والله حرام

هزّت أمي رأسها بحزنٍ وأردفت لي:

- عشان تحمدي ربنا على النعمة اللـي إنتِ فيها، يعنى إحنا لو مادياً مش أوي، بس عندنا راحة البال والبركة فالبيت والألفة بيننا، إنتِ مش عايشة مضغوطة زي اليمنى، ولا أهلك ميعرفوش حاجة عنك زي أريج، ولا بتتعذبي عشان خطأ غير مقصود زي لميس، ولا محرومة من باباكِ ومامتك وجو العيلة زي أسمهان

مش كدا ي فاطمة ؟

نهضت لأعانق أُمي بشدّة وأغرق في أحضانها الدافئة وأنا أتحدث لها بنبرات الإمتنان:

- الحمدلله يا ماما، الحمدلله على نعم ربنا كلها، أنا أحسن من غيري بكثير، الحمدلله كما ينبغى لجلال وجهه ولعظيم سلطانه.

\* \* \*

(نيرة)

وعندما توشك السعادة على دقِّ بابي يأتي كوكبٌ من الحزن يقتلها قبل أن تأتي.

فبعد إنتهاء وقت الفسحة بالمدرسة، سعدنا جميعاً ووضعت هاتفي بالفصل داخل مقعدي ورحلت قاصدةً المرحاض،، فرنّ هاتفي، أخرجته اليمنى من المقعد وأخذت تنادينى، ومن بعد إنتهاء المهاتفة رأَت الصورة التي وضعتها لي أنا ومحمود فهبّت شاهقة!!

(يمنى)

يا لهول مفاجأتي! أسامة صديق نيرة التي لطالما روت لنا الكثير من الحكايات  
عنه وعن مدى ترابطهم وتوطّد علاقتهم، أحقاً كان يكذب عليّ؟!!

كان حديث أمّي صحيحاً إذّاً، لقد كان يتلاعب بي والله أعلم كم من الفتيات  
تلاعب بهنّ بمعسول حديثه ومنهنّ نيرة!

- بقولك دا أسامة جارنا مش محمود

- محمود دا يعتبر خطيبي بلاش بقا حقد وسهوكه بنات

قالتها نيرة لي بتبجح فأردفت لها محاولةً شرح مقصدي:

- على فكرة إسمه أسامة وأكيد بيضحك عليك زي م كان بيضحك عليا  
ويحاول يفهمني طول الوقت إنه بيحبني أنا، دا هو السبب فالجرح اللـ  
فدماغي منه لله

كانت أسمهان وفاطمة تراقبان الموقف بيننا ويحاولان تهدئة الأمر، جذبتني  
أسمهان وجذبتها فاطمة حتى يتمّ فضُّ الشباك بيننا..

بكيت لقد كان يكذب، الحمد لله وألف الحمد لله أنّي لم أنجرف خلف توسلاته  
وملاحظته لي اوسمعت لقرار أمي الصائب، فقد كان يتلاعب بنا دون أن يرف  
له جفن.

\* \* \*

(لميس)

تعالى الزغاريد بمنزلنا، تقوم أُمى بمساعدتي فى إرتداء ثوبٍ جديدٍ قد جلبه  
والدى لى...

بالأمس عاد ابن عمى واليوم هو عندنا كى يقرأ فاتحتى وتتم خطبتى رسمياً.

الكثير من المشاعر المتناقضة بداخلى، أشعر وكأني أرتكب جريمةً بحقّ  
نفسى، إننى دائماً ما أحاول جاهدةً إبقاء أمورى وحياتى بعيداً عنهم، عائلتى  
التي لا تجيد سوى القسوة، يستغلون نقاط ضعفى، يستغلونى ويستنزفونى  
داخلياً، لكنى أمتهم ألفَ عذرٍ لما يفعلوه، لكنّ عقلى يصرخ بأن ما أفعله  
الآن جريمةٌ فى حق نفسى وأنه لن يكون ضحيته سواي أنا.

جلست بجانب ابن عمى أرتدى ثوبى ووشاحى الذى تلات على أطرافه  
اللاكى الفضية، قرأ جميعهم الفاتحة وقدمت لنا الخادمة مشروبَ الافراح  
الشهيرَ الشربات\_

لأوّل مرةٍ منذ وقتٍ طويل أرى إبتسامة والدى وضحكات أُمى وتهلّل أسارىر  
أشقائى!

- مبروك يا لميس -

رفعت بصرى إليه، وأردفت بخفوت خوفٍ منهم:

- الله يبارك فىك -

- على فكرة مكنتش فاكر إنك حلوة كدا، ماشاء الله عليكِ -

دقّ قلبى بفرحة، لأوّل مرةٍ أستمع إلى كلمات الغزل هذه من أحدهم اللى،  
ووسط أهلى والجمع الغفير، أستمع إلى كلمات الحبّ فى نطاقِ الحلال

والمسموح، أكان هذا الوقت إذاً بداية جبر خاطري، أم بداية نهاية حياتي ؟  
القادم بالتأكيد له الكلمة الأخيرة، وفي كل الحالات أنا أستسلم وقد رفعت  
يدي .

\* \* \*

(فاطمة)

كثيرون من يطعنوننا بظهرنا في الحياة، ولشدة غبائهم لا يعلمون بأن وجودنا  
هو مايسندهم!

أثناء مشادة اليمنى ونيرة، طعنتنا نيرة جميعاً في ظهورنا و في وجهنا، سببنا  
جميعاً ولم تترك مساحةً لما بيننا من عشرةٍ وحبٍ وصدقة..

أثناء تصفحي للفايس بوك، وأنا أتناول المقرمشات وأشرب الكولا المثلجة  
وأستمع بوقت فراغي قبل إستكمال دروسي، وجدت مالا يحمد عقباه..

مجموعةٌ شهيرةٌ تحتوي على مئة ألف عضوٍ أو يزيد من الشباب والفتيات،  
تُنشر فيه صورٌ عاريةٌ لنيرة بين الشباب مصحوبةً برقم هاتفها!

شهقت من هول المفاجأة! ماهذا؟ أكانت هذه صوراً غير حقيقيةٍ لها؟! ولكنه  
هو رقم هاتفها ... يا الله ماذا عساي أن أفعل.

بسرعةٍ هاتفتها لأخبرها بما رأيت فأجابتنني بعباء كلماتٍ تشبهها:

- ثواني بس صوري عريانة ازاي؟ ،لول إنتِ شاربة يا فاطمة؟

- بقولك صورك فالبيت بشعرك ولابسة حمالات وكت وهبعتالك حالاً الشباب  
بيبعثوها لبعض وعليها بياناتك كامله نيرة مجدي ورقم تليفونك وعنوانك كمان

شعرت بأنّ ناقوس الخطر قد دقّ بابها أخيراً وانعكس هذا جلياً على نيرة  
صوتها فقالت لي: - يانهار اسود، يعنى إيه مين ممكن يكون عمل فيا كدا ؟

- مفيش غير الواد اللي كنت ماشية معاه اللي هو طلع جار يمنى

قالت بدهشةٍ وصوت خفيض:

- محمود!

- معرفش بقا محمود ولا مين، المهم كلميه والحقي نفسك وخدي صورك

منه، إنتِ إزاي تبعيله حاجة زي كدا ؟!

- مبيردش عليا نهائي، ومش عارفه أوصله

- انتِ ازاي تقعي ضحية استغلال كدا ؟!

- كنت فاكرة إنه صادق زي موسى حبيب أسمهان

وصّحت لى بأته كان يتلاعب بها وبمشاعرها ووعدّها بالزواج وبأته سيتقدم

لخطبتها قريباً، أخبرتني أيضاً بأته صدّفته مما دفعها أن تقدم له بعض

التنازلات كي يبقى معها ولكن ماحدث كان بمثابة الضربة القاضية لها.

أردفت لها أحذرها من القادم بعدما تحل مشكلتها معه وقلت لها بحزم:

- نيرة، ماما طول عمرها بتقول مثل بيعجيني أوي، محدش بيشتري  
الجاموسة طالما شرب لبن ببلاش

سلام ي نيرة وخدي بالك من نفسك

\* \* \*

(يمنى)

- ياماما طلع كل كلامك صح، طلع بيضحك عليا وعلى نيرة صاحبتى ولسة  
فاطمة قافلة معايا بتقولي رفع صورها على النت كمان

ضمّنتني أمّي إلى صدرها وربتت على ظهري بحنان، ليدلف والدي قائلاً:

- ممكن تسيبينا شوية وحدنا

تركتنا أمي، فاعتدلت في جلستي أمام والدي ليرد لي بهدوء غير معتادٍ  
عليه منه:

- يمنى، إوعي تفتكري إني وحش، أنا بشد عليكم إنت وإخواتك عشان بخاف  
عليكم، الدنيا وحشة وانتو بنات يا حبييتي، فلازم أحط عيني فوسط راسي  
عشان آخذ بالي منكم

رفعت وجهي له وأردفت بأدب:

- بابا، إحنا بنتعامل بمنتهى الأدب مش خوف منك، بس إحترام لحضرتك ولأن  
ماما مصحبانا وبنقولها على كل حاجي وهي بتحاول معنانا بهدوء لحد م نوصل  
لحلول نفهمها ونستوعبها من غير ضرر

هزّ والدي رأسه لي متفهماً وقال:

- أنا آسف يابنتي، مش عاوزك لا إنتِ ولا إخوانك تزعلوا مني، أنا غلطت  
فشدتني عليكم، إنتو خلاص كبرتوا وفهمتوا الدنيا بس برضو هفضل أحميكم  
وأضلل عليكم مهما حصل

قبّلت يده بحنوٍ وأردفت له مبتسمة:

- بابا إنت حمايتنا وحبينا وإحترامك فوق راسنا ومش هنعمل إلا اللي يرضيك  
- ربنا يكملك بعقلك يارب يا حبيبتى

\* \* \*

(أسمهان)

لا تتسرع ... فالذي يخبرك الآن أنّك الأهم بالنسبة له، سيجعلك تشعر مع  
الوقت أنّك شخصٌ لا يُذكر في حياته ...

الذي يُخبرك أنّه أنتظرك طويلاً، سيبتعد عنك عندما يتملك منك...

الذي يُبدي إهتمامه الآن، سينهال عليك بالإهمال فيما بعد ... أنت صديقٌ رائعٌ  
عندما لا يكون صديقاً غيرك متاحاً لهم..

أنت مهمٌ الآن حتى يأتي الأهم ... لا تُصدّق إن أخبروك أنّك لطيفٌ و طيب، لا  
تتسرع فالبدايات دائماً رائعة...

ليس المهم من يبدأ معك، الأهم من سيبقى معك للنهاية!

و الوقت وحده من يمتلك الإجابة على هذا السؤال، والوقت أيضاً هو من  
أخبرني أنك تستحق يا موسى!

اليوم أتى موسى من بلدته مصطحباً والدته وصديقه المقرب إلى منزلي،  
تأثقت بارتدائي أجمل حُلّةٍ لدي، دلف عدنان كي يلقي عليّ آخر نظرةٍ قبل  
خروجه إليهم حاملّةً المشروبات والحلوى، قبّلني في إحدي وجنتيّ وخرج  
يتقدم عنّي لأخرج إليهم وأضع ما أحمل على الطاولة ومن ثم جلست بجانب  
والدة موسى..

- ماشاء الله تبارك الله زي القمر يا موسى، أنا كدا إتطمنت على مستقبل  
أحفادي هيطلعوا قمرات

ضحكنا جميعاً، دار حديثٌ بين عدنان وموسى وشقيقه عن العمل وسوق  
البطالة وما يحدث في البلد من كسادٍ في كل شئ ومن بعدها تطرقوا  
للحديث عنّا فأردف عدنان: - منورين ي موسى إنت والست الوالدة ومحمد  
صاحبك، بس أنا لما إنت صمّمت فالإتصال إنك تيجي ونعمل قاعدة تعارف  
مكانش فيها حوار إننا نربط كلام بقراية فاتحة

نظر إليّ موسى نظرةً مفعمةً بالحب وأردف برصانةٍ صوته:

- أنا بس عاوز أضمن إن أسمهان ليّا، وأنا هحاول أظبط أموري بسرعه عشان  
نعمل خطوبة رسمي تكون هي دخلت الجامعة ومن بعدها تنور البيت عندي

نظر لب عدنان وأردف لي مداعباً:

- إيه رأيك ياست أسمهان ؟

خجلت منه فنظرت إلى أسفل وأنا مبتسمة، يُقال أنّ الصمت علامة  
الإستجابة والرضا، وقد كان!

\* \* \*

(أريج)

أخبروني بأنّ والدتي تعرضت لحادث سيارة فهرولت إلى مكانها، قد صدمتها  
سيارة مما تسبب لها بكسرٍ مضاعفٍ بالذراع والكتف.

نقلناها إلى المنزل وما إن علموا فاطمة ونيرة وأسمهان ويمنى بما حدث  
حتى لحقوا بي في منزلي كي يطمئنوا على حال والدتي: - تعبتوا نفسكم  
يابنات

أردفت بها والدتي إليهنّ لتردف أسمهان:

- إزاي يا طنط كان لازم نتطمئن عليك

- ألف سلامة على حضرتك ياطنط

- شفاك الله وعفاك حضرتك

تدّخلت أنا بالحديث لهنّ وأنا أقوم بملامتهم لإبعادي عنهنّ هذه الفترة  
فأردفت:

- هو انتو مش مبعدينني عنكم بقالكم فترة، جيتوا يعني تسألوا عن ماما

نظرت لي يمى وأردفت لي تكزُّ على حروف كلماتها:

- بعدين مش وقته ي أريچ

- صحيح عملت إيه ففضحتك ي نيرة، صورك مالية الفيس بوك والإنستجرام  
الله ينور

نظرت لي نيرة نظرة غريبة وأردفت لي بلهجةٍ ساخرة:

- معرفش اللِ بيرمي الناس بالطوب دا وبيته متكسر على الآخر، بجد لول

- مش فاهمة قصدك إيه يانيرة

تدّخلت أسمهان قائلة:

- ممكن بس عشان طنط تعبانة ومش وقته

إثر تحدثنا جميعاً معاً دلف شقيقي يحمل هاتفه قادماً نحوي كالمسعود، وضع  
هاتفه أمام وجهي وصرخ قائلاً: - ايه دا ياهانم ردّي عليّا ؟

جذبني من أطراف شعري بشدّةٍ وأخذ يأرجح رأسي يميناً ويساراً وهو يتحدّث  
بشدة حتى كاد رذاذ فمه يتطاير في وجهي من شدّة غضبه، نظرت إلى  
مقطع الفيديو وجدتني أنا وراكان أثناء العلاقة الحميمة وأنا وهو مجردان  
تماماً من الملابس

لم أعرف بماذا أجيبه، كيف صورني ذاك الوغد، وكيف وصل إلى أخي ؟

- أصبر حفهمك

- هتفهميني إيه يا حقيرة، لطختِ سمعتنا فالطين، البيه بيتزني عاوز فلوس  
ولما كدبته إنه معاه حاجه ليك. بعثلي جزء من فيديو ويهددني إنه هيرفع  
الباقي عالنت

أمسك شقيقي مقعداً خشبياً وإنهال عليّ به ضرباً حتى نزلت من كل جهةٍ  
بجسدي وفقدت وعيي، كنت دائماً حريصةً على إبقاء مسافة أمانٍ بيني وبين  
عائلي، لايتدخلون بي وأنا كذلك ليس لي شأنٌ بهم، حرصت على عدم  
إقترابي مما أشعر نحوه بعدم الإرتياح، المرّة الوحيدة التي سمحت لأحدهم  
بالإقتراب منّي، دفعت ثمنها بطريقةٍ مؤذية.. مؤذيةً جداً!

\* \* \*

(لميس)

لم أتخيل يوماً أنّني سأتزوج بالشخص الذي أقنعت نفسي بعدم تقبله وعدم  
تقبل الحياة معه...

أن أستيقظ صباحاً ويكونَ وجههُ أولَ شيءٍ تقَعُ عليه عَيْنَايَ

أن أسمعَ صوتهُ الرخيم المُثير صباحاً

وأن أعدّ له إفطارَ الصباح وأودعهُ بقُبلةٍ حانية.. بينما أدثرُ في جيبهِ شوقاً  
للعودة إلى المنزل.

شردت بزوجي المستقبلي إثر تحدثنا سوياً عبر الهاتف، وداهمتني العديد من  
الأفكار بمستقبلنا، سأعده ألا يكونَ هناك مزيدٌ من العزلة والبكاء بمفردنا، بل  
يتبدّلُ بفسحةٍ للبكاء والحزن على صدرٍ يحتوينا.

أنا سنسهر سوياً، ونشاهد أفلامنا المفضلة معاً.

أن يشاركني الطعام والشراب والأفكار والقرارات المصيرية والمحاولات اللطيفة، أن نتشارك حُباً واحداً.

يا لهول أفكارى وما أحلم به، يقولون دائماً ماخاف منه لاياتي سوى بالخير!

- بصي هو آه احنا منعرفش بعض، بس والله من يوم خطوبتنا وأنا مبسوط بيك وبفكر فيك دائماً

إبتسمت بخفوت، فحديثه دائماً يدغدغ مشاعري، فأكمل هو:

- متقلقيش، أنا هكملك دراستك بدل السنة اللي ضاعت عليك دي

شهقت من هول مفاجأتي، هو يعلم إذا بشأن قرار والدي وأشقائي!

سألته بتعلم وبداخلي آلاف التساؤلات:

- إنت عارف ؟

- أيوة عارف، وعرفت إيه اللي حصلك عشان كدا هما منعوك من الخروج والدراسة خوف عليك، لكن معايا هتكلمي دراستك وهنساقر برة تعيشي معايا وهنعمل كل حاجة إنت حباها

أتخيلني أقبلُ جبينه بلطف، أنظرُ إلي عينيهِ المُتعبتين من التفكير في مستقبلنا وجسده قويّ البنية حتى يتسنى له السعي في شتى الطرق ليؤمن احتياجاتنا.

كُل هذه أشياء تجعلني أقع بحبه مراتٍ عديدة

تمنيث إخباره بكُلّ هذا، وددت إطلاعهُ على ما بقلبي، ولكن إهدأ يا قلبي ليس  
الآن فالوقت مازال متسعٌ أمامنا والأيام ايضاً.

\* \* \*

(أريج)

- أنا قلت فالمحضر إني ضربتك، ولو علاجك أخذ أكثر من 14 يوم هتجسس،  
مبسوطة ياست هانم للي وصلتينا له ؟

نظرت إليه بانكسار، لأول مرة في حياتي تشقُّ هذه النظرة طريقها إلى  
عيني، لا أحد يولد بقلبٍ مُنعزل، و نفسٍ خائفة، بل إنَّ الإنسانَ يواجه أولَ  
حياته بخُطىٍ واسعةٍ و قلبٍ كبيرٍ و يدٍ حنونةٍ ثمَّ يقابلُ من يعلمُه أنَّ خُطاه إليه  
كانتْ سُدىً فلا يخطو الخُطوةَ إلا بعد تفكير .

ويقابلُ من يبغضُه بلا سببٍ، فيضيقُ قلبُه إلا على القليل، و يلتقي بمن يحتالُ  
لقطع يديه، فيمنعُهما عن الكثيرِ

وما أذى الناسِ إلا من الناسِ !

وأنا لم أرى في بيتنا هذا معنى الأمان أو الحب، بحثت خارجاً عن الحب  
والدلال والإهتمام.

أرجو ألا أقضيَ عُمرِي في مثل هذا التخبط؛ من رفقةٍ لأخرى ومن شعورٍ لآخر  
و من حُلْمٍ إلى غيره.

سئمتُ من مواساةِ نفسي بالتجاربِ والخبراتِ، أوْدُّ أن أحيا حياةً آمنةً مع  
أشياءٍ حقيقيَّة، و أشخاصٍ تحبُّني بصدقٍ لا مع عِبَرٍ و عِظَاتٍ !

شعرت بيد أسمهان تربت على كفِّ يدي فنظرت لها مُبتسمةً بانكسار، كأثني  
أحدِّتها إمتناناً على أنَّها مازالت هنا

- إبن ال \*\*\*\* دا تقوليلي كل بياناته عشان رايح أقدم فيه بلاغ فمباحث  
الانترنت بإبتزازه ليّا وتشويه سُمعتك، و بعدها حسابك معايا الل لسه  
مخلصش

كنت أخبر شقيقي باسم وعنوان راكان كاملاً، فلمحت نيرة شردت في حديث  
شقيقي تُرى هل وقعت هي أيضاً بشباك مبتزِ كراكان أم هناك شئٌ آخر ؟

\* \* \*

(نيرة)

أنار لي شقيق أريج فكرة البلاغ، سأقدّم بلاغاً ضد هذا الذي يُدعى أسامة في  
مباحث الإنترنت وأيضاً سأبُلق صفحة \_قاوم\_ فقد عرضت مشكلتي باسم  
مجهول الهوية بأحد المجموعات التي تضمُّ الكثير من الفتيات من معظم  
بلدان مصر و هم قد اقترحوا عليّ هذه الفكرة.

تتبعني نظرات فاطمة تتساءل ماذا سأفعل في مصيبتني إذأ، لابدّ وأن أحل  
الأمر قبل أن يصل إلى والدي أو أمي.

أمي! هل هذا ما أقدمه لها جزاء شقائها كي أنعم بعيشه سوّية؟! حاولت كثيراً  
أن أظهر بغير حقيقتي، أن أعيش حياةً أريدها حتى لو في خيالي، أن يحبني

أحدهم بصدق، بنفسٍ راضيةً تمامًا...

تقبّلت أن هناك أشياء في الدنيا لا نصيبَ لي فيها ولا حظَ رغم سعيي  
المُستमित لنيلها.

وأنّ السعيَ مُجرد إرضاءٍ لِنفسي، ولأن الله أمرنا بالسعي والسعي مطلوب،  
لكنّه يشترط الوصول لغايتي، فأصبح الوصول غاية لا يحترق قلبي عليها لو لم  
تحدث

الشيء المهم هو الرضا، الرضا عن نفسي وعن مجهودي وموقفي، أياً كانت  
الظروف.

\* \* \*

(أسمهان)

مرّت الأيام والأشهر، وبدأت إمتحانات آخر العام، قدّمت أنا وفاطمة وبمنى  
ونيرة، إعتذرت أريج ولميس.

قد علمنا أن لميس تحضّر ليوم زفافها وسفرها خارج البلاد مع زوجها، أما أريج  
فقد أصبحت حبيسة غرفتها بأمرٍ من شقيقها ووالدتها.

أمّا عن نيرة، وأخيراً أزيحت تلك الغمّة التي غشت عينيها، تكثر فقط  
لتعليمها، وتساعد والدتها في أمور المنزل والخياطة وقد صمّمت لها صفحةً  
على الفايس بوك كي تجلب لها مزيداً من العملاء فيتوسع انتشار تفصيلات  
والدتها ويزيد دخلهم بالتدريج.

أُمَّا عُنِّي.. فقد إتفق عدنان أخي مع موسى أُنَّه وبمجرد أن أنهي سنتي  
الدراسيَّة هذه، سيعلنان عن خطبتنا رسمياً..

ولكنني هذه الأيام ألاحظ شرود أخي كثيراً وعندما أقوم بسؤاله يغيّر الموضوع  
ويطلب مِنِّي فقط الإلتباه لدروسي..

\* \* \*

(يمنى)

نجحت أخيراً أنا وفاطمة وأسمهان ونيرة، قد حصلت أنا على مجموعٍ يمكنني  
من دخول كلية الإعلام كما حلّمت

أُمَّا عن أسمهان فمجموعها سيلحقها بكلية الألسن، وفاطمة ستلتحق بكلية  
الحقوق كما كانت تحلم أن نناديها بحضرة المحامية فاطمة!

أُمَّا عن نيرة فقد التحقت بكلية التجارة، صنعت لهنّ حفلةً هذه المرة في  
منزلي كي نحتفل بنجاحنا ومن بعد حفلتي كان من المقرر أن يُقام حفل  
زفاف لميس، ذهبنا جميعنا متأنقين في أبهى حِلتنا..

غينا وتراقصنا والتقطنا العديد من الصور معاً و مع العروس صديقتنا..

- زي القمر يالميس، وكتكوتك طلع مُز

ضحكت لميس بقهقهةٍ عالية وأردفت لي تهمس في أذني:

- عقبال كتكوتك يابت



ويبدو أن لِيَنَّ قلبِي قد رزقني بشخصٍ تمينته طويلاً ولكن في خيالي  
فها أنا اليوم بمنزلي أقدم مشروبٍ \_ شربات الورد\_ لأسمهان وشقيقها عدنان  
الذي تقدم لخطبتي!

\* \* \*

(أريج)

الحقيقة التي لا تخفى..

أنا كلنا مسافرون لدارنا ومن مات فقد وصل لداره، وأما بقية المسافرين  
فهم ما زالوا في عناء السفر ينتظرون موعد الوصول، أما عني فلن أنتظر  
يومي في حبسي هذا س نهي حياتي التي ليس لها معنى، علهم يعلمون ماذا  
إقترفوا بحقي منذ البداية..

\* \* \*

هناك فرقٌ بين الإنسان الطيب والإنسان المُستباح!

الطيب يحافظ على حدوده، خصوصيته، يرفض أن يتجاوز أحدٌ في حديثه معه،  
أو أن يُسيء إليه ولو بمحض المزاح.

معنى الطيبة تتجسد في سماحة الوجه ونقاء القلب والعفو عند المقدرة، لا  
في جعل الإنسان كتاباً مفتوحاً لمن يشاء..

هناك فرقٌ..

وهناك أناسٌ يجاهدون ليحافظوا على سلامة قلوبهم وعلى قُدسية حدودهم  
معًا.

بعد كل فترةٍ من حياتك، ستكتشف كم كان مضحكًا إهتمامك بشيء معين أو  
شخص معين

ستكتشف كم كان تفكيرك طفوليًا ومحدودًا، ستختلف إهتماماتك كليًا وما كان  
يقلقك بالأمس لن يأتي على بالك اليوم.. سيتغير كل شيء وستكتشف أنّ كل  
شيءٍ زائلٌ ما عدا الله، عليك أن تعي جيدًا أنّه والله، ووالله مهما حدث لن  
يصيبنا إلا ما كتبه الله لنا وأنّ الله هو الأمانُ الوحيد في فوضى هذه الدنيا،  
الحمد لله حمداً كثيراً.

شكر خاص /

للكاتبة العظيمة "نسمة الجمل" شجعتني كثيراً كي أكتب هذه الرواية بعدما  
تملّك الإحباط منّي، فلها جزيل الشكر..

بشكر صديقة الطفولة "نوال جابر" وصديقات العمر "يسرا العالول، أسماء  
فرج، ميرفت حداد، انغام سمير، تقى خالد، مروة شوقى" كانوا بمثابة ضهر  
فضهري دُمت قلوب مُريحه وعلاقات آمنه

\* \* \*

بطعم الفانيلا

الغلاف

\* \* \*

Unknown

الفهرس

1 - الغلاف

2 - \*\*\*

3 - مقدمة

تم التحميل بواسطة

[abjjad\\_free@](#)